الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945-GUELMA
Faculté: des lettres et des langues

الرقم: ..... N° :.....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة

الماستـــر

تخصّص: لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية

أثر التداولية في تعليمية القراءة

السنة الثالثة الابتدائية

-أنموذجا-

مقدّمة من قبل: نورالهدى زراري

تاريخ المناقشة: جوان 2018

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. العايش سعدوني	أستاذ محاضر ب	رئيسا
د. عمار بعداش	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
أ. نبيل اهقيلي	أستاذ مساعد أ	فاحصا

السّنة الجامعية: 2018/2017.

شكر وتقدير

قال تعالى: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

صدق الله العظيم

في البداية أشكر الله تعالى الذي أنار لنا درب المعرفة ووفقنا لهذا لم نكن لنصل لهذا لولا فضل الله علينا وإعانته لنا.

أتقدم باسمي عبارات الشكر والتقدير إلى الذين مهدو لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل ونخص بالشكر إلى الدكتور "عمار بعداش" على نصائحه القيمة طيلة البحث.

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون وزودنا بالمعلومات اللازمة كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة على عناء قراءة الموضوع وعلى ما سيبدون من ملاحظات وتصويبات لأجل إثراء الموضوع وتقويمه

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز الوجود وسر النجاح والصمود، والشمس التي أنار بها الله طريقنا وتحت قدميها جنة الخلود إلى أمي "نادية" حفظها الله.

إلى من أعجز عن وفائه حقه أبي الغالي "عمـــــار" رحمّه الله.

إلى التي بحنانها غمرتني وبدموعها سقتني إلى مهما قلت فيها أبقى مقصرة في حقها إلى أطيب وأعظم جدة جدتي "حورية" حفظها الله.

وإلى جدتي "زهرة" أطال الله عمرها

إلى من كان سندي في الحياة إخوتي: "مروة وياسمين"

إلى توأم روحي ورفيق دربي إلى صاحب القلب الطيب الذي أزال العقبات عن دربي ولم يعرقل مجرى دراستي زوجي الكريم "محمد أمين".

وإلى كل الأهل والأصدقاء وأخص بالذكر: "أميمة، رنا، أميرة، كريمة، أحلام، سلمى،

علاء الدين، ميدو، أشرف، صلاح الدين، وسيم"

إهداءاتي الخاصة إلى صديقتي " نورالهدى " وإلى كل زملاء الدراسة.

وإلى جميع أساتذتي الكرام وطلبة الأدب واللغة والعربية إلى كل من ساعدني في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمـــة:

بسم الله الذي خلق الانسان علمه البيان، ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر المخلوقات فأحسن تصويره، والصلاة والسلام على المختار رحمة للناس محمد وعلى آله الاطهار المخلصين، ومن تبعهم بإحسان ليوم الدين، أمّا بعد:

تعدُّ اللغة سمة مميزة للإنسان في التواصل باعتباره أرقى المخلوقات، وهي وسيلة لتبليغ الأفكار والمقاصد والتأثير في الآخرين، وكلما استخدم المتكلم لغة مألوفة لدى المخاطب اتسعت دائرة التفاهم بينهما وكانت الفائدة أكبر والتأثير أعمق، فاللغة تدخل في تكوين شخصية الفرد من جهة وأداة التواصل من جهة أخرى، ومتى كان استعمالها صحيحا أدت وظيفتها على أكمل وجه.

وتعدُّ التداولية تيارا لسانيا معاصرا يبحث في الاستعمال اللغوي في السياقات المختلفة ويركز فيه عن علاقة المعنى بالعمل المنجز في القول تبعا للأغراض والمقاصد والتي تتنوع بحسب المعارف والاعتقادات من جهة وبحسب متداولي الخطاب من جهة أخرى.

وتقوم التداولية على مبادئ وآليات عديدة أهمها: الأفعال الكلامية، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري...إلخ وقد أكسبها هذا التوسعُ والثراءُ والتنوع قدرةً وكفاءةً على تحليل العملية التواصلية.

في ضوء اللسانيات أثرنا أن يكون موضوع بحثنا **(أثر التداولية في تعليمية القراءة السنة الثالثة الابتدائية –أنموذجا–)** إلا أنه من حيث ربطه بين التداولية والتعليمية لا يكاد يعثر عليه في البحوث الأكاديمية وكأي بحث يهدف إلى تقديم نتائج مهمة لابد أن ينطلق من إشكالية فعلية بلورناها فيما يلي:

العلاقة بين التداولية والتعليمية ونتج عنها إشكالان فرعيان هما:

–كيف تستفيد التعليمية من التداولية؟

-كيف يستفيد نشاط القراءة من التداولية؟

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى سببين اثنين: فأولهما علمي من حيث القيمة وحداثة الموضوع في ساحة الدرس اللساني، فالتداولية أهم النظريات الحديثة إذ يشكل جهازها وآلياتها دراسة اللغة الفعلية، وثانيهما ذاتي يتمثل في الرغبة والميل بمثل هذه الموضوعات، وكذا إعجابي بالموضوع ذاته.

ونظراً لجدّة الموضوع، سعينا جاهدين إلى الاستئناس ببعض البحوث الاكاديمية فكان منها بحث رصين شكل معلماً لنا في سبيل فك شفرة هذا الاشكال، وهو دراسة (الطيب شيباني) الموسومة بـ "استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم ونعلم اللغة العربية" وهو وإن توصل إلى نتائج جيدة في موضوع التداولية وعلاقتها بالتعليمية إلا أنه لم يطبق على نشاط القراءة الذي ظل غير متناول ببحث مستقل، كما استعنا ببحث (لطفي حمدان) الموسوم بـ "تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية" الذي أنار لنا جوانب نظرية عدّةً استثمرناها في التطبيق.

وقد التزمنا في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يتضح من خلال وصف مرتكزات التحليل التداولي وعلاقتها بالتعليمية.

من أجل الإلمام بالموضوع بنينا خطة تبدو لنا مناسبة بحث قسما البحث إلى مدخل وفصلين تصدرتها مقدمة مشفوعة بخاتمة، حيث تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع وكذا طرح إشكاليته وتحديد موضوع البحث، وكذا الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع والهدف من إنجازه.

أمّا المدخل فعنوناه بـ "التداولية والتعليمية" حيث تطرقنا فيه إلى البعد الاصطلاحي والمفاهيمي للتداولية والتعليمية والعلاقة القائمة بينهما.

والفصل الأول المعنون بـ "ملامح التداولية في العملية التعليمية" حيث تطرقنا فيه إلى تحليل مبادئ التداولية في العملية التعليمية، وبعد ذلك تطرقنا إلى ملامح تعليمية نشاط القراءة

أمّا الفصل الثاني فكان عنوانه "ملامح التداولية في تعليمية القراءة" حيث تعرضنا فيه إلى مفهوم المنهاج والكتاب المدرسي وكذلك إلى تطبيق مبادئ التداولية في تعليمية القراءة.

وأخيرا الخاتمة والتي كانت حوصلة لمجمل النتائج المتوصل إليها أثناء الدراسة والتحليل.

فكانت أهم المرجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث وكان لها الفضل في هذا العمل منها:

مسعود صحراوي في كتابه "التداولية عند علماء العرب" بالإضافة إلى عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه "استراتيجيات الخطاب" وكذلك محمود أحمد نحلة في كتابه "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر".

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تعترض طريقه، من بينها:

–ضيق الوقت، كثرة ووفرة المعلومات التي أدت إلى بعثرة أفكارنا وقلة الدراسات التطبيقية في مجال تداولية تعليمية القراءة.

لكن بعون الله ثم مساعدة الأستاذ المشرف استطعنا أن نتجاوز هذه الصعوبات وهذا بفضل توجيهاته الصارمة، لذلك نتقدم إليه بالشكر الخالص، كما أشكر أساتذتي الكرام على فتح باب المعرفة لنا وأثمن غالبا جهدا لجنة المناقشة على تجسم عناء قراءة هذه المذكرة من أجل إثرائها وتقويمها.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا فيما سعينا إليه من خلال بحثنا هذا الذي نتمنى أن يكون حافزا لدراسات أخرى، وفي الختام نتمنى من الله التوفيق فإن أخطأنا فمنا وإن أصبنا فذلك من الله.

مدخل

I التداولية:

1-مفهوم التداولية (لغة واصطلاحا)

2-علاقتها بتخصصات أخرى

أ- علاقتها بعلم الدلالة

ب- علاقتها بالنحو الوظيفي

ج- علاقتها باللسانيات واللسانيات البنيوية

د- علاقتها باللسانيات التعليمية

II التعليمية:

1-مفهوم التعليمية (لغة واصطلاحا)

2-عناصرها

أ- المعلم.

ب- المتعلم

ج- المادة الدراسية

I. التداولية:

تعد التداولية مجالا خصبا وثريا، امتدت وتطورت عبر فترات، حيث تعددت مفاهيمها وخصائصها لدى الباحثين واتخذت كل ما يحيط بالعملية الخطابية، بعين الاعتبار، وتناولت كلا من المتكلم والمخاطب ومكان وزمان التخاطب من أجل معرفة قصد المتكلم والمعنى المراد، ويمكن استعراضها فيما يلي:

1- مفهوم التداولية:

أ- المفهوم اللغوي:

جاء في "**أساس البلاغة**" دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوّهم: جعل الكرّة لهم عليه، والله يدول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم والدهر دُولُ وعُقَبُ ونُوبَ. وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما. وتقول دَاولتك أي دالت لك الدولة كرّة وفعلنا ذلك دواليك أي كرّات بعضها في أثر بعض.[1]

وجاء في "**مقاييس اللغة**" على أصلين: أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان والآخر يدل على ضعف واسترخاء.[2]

وفي "**لسان العرب**" مادة [د، و، ل] من حرف اللام، فصل الدال: " الدَّولة والدُّولة: العقبة في المال والحرب سواء وقيل الدُّولة بالضم في المال، والدَّولة بالفتح في الحرب، وقيل: هما سواء وفيهما يضمان ويفتحان، وقيل بالضم، في الآخرة وبالفتح في الدنيا، وقيل هما لغتان فيهما، والجمع دُوَلُ، ودِوَلُ. قال **ابن الجني** " مجيء فُعْله على فُعْلٍ يريك أنها كأنها جاءت

1- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، 1988، ص 303.

2- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج2، ط2، 1889، ص314.

عندهم من فُعْله، فكان دَوْلة دُولة وإنما ذلك لأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعا للضمة، وهذا مما يؤكد عندك ضعف حروف اللين الثلاثة".[1]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

التداولية علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال اللغوي واهتمامها بالمتكلم ومقاصده، كما أنها تعتبر عنصرا أساسيا في العملية التواصلية.

ويعود مصطلح التداولية بمفهومه الحديث الى الفيلسوف الأمريكي **(تشارلز موريس) (Charles Morris)** الذي استخدمه سنة1938 دالا على فرع من فروع ثلاثة تشمل عليها علم العلامات أو السيمية، وهذه الفروع هي:

- علم التراكيب: ويعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.
- الدلالة: وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.
- التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها.[2]

ونجد تعريفا لسانيا عند **(آن ماري دبير) (Anne – Marie Diller)** و**(فرانسواز ريكاناتي) (François Recanati)** **بأنها**: "دراسة اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية".

ويظهر تعريف إدماجي آخر لـ **(فرنسيس جاك) (Francis jaque)** إذ "تطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا."[3]

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11ن حرف اللام، فصل اللام، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص252.

2- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، كلية الآداب واللغات، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، د ط ،2002، ص 09.

3- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، الرباط، المغرب دط، 1986، ص 09.

وعرفها الباحث **(الجيلالي دلاش)** بأنها: " تخصيص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث".

ثم يضيف قائلا: هي "لسانيات الحوار أو الملكة التبليغة"[1]، لأنها تعنى بدراسة اللغة أثناء الاستعمال الفعلي لها، كما أنها تهتم بكل ملابساتها للعملية التواصلية قصد انجاحها".

ونجد الباحث **(صلاح فضل)** يعرفها بأنها: " فرع من فروع العلوم اللغوية وهي تعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام "[2].

فالتداولية إذن في أبسط تعريفاتها: " دراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب، للوصول الى المعنى وإحداث الأثر المناسب، بحسب قصد صاحبه، وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب وملاءمته للموقف التواصلي الذي يوجد فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له"[3].

1- الجيلالي دلاش، مدخل الى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط، 1992، ص01.

2- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية لونجمان، ط1، 1996، ص08.

3- باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي (ت626هـ)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2014، ص1.

2- علاقة التداولية بتخصصات أخر:

إن اهتمام التداولية بدراسة اللغة جعلها تلتقي مع مجموعة من العلوم والتخصصات الأخر نذكر من بينها:

أ- علاقتها بعلم الدلالة:

أطلقت على علم الدلالة عدة أسماء في اللغة اللاتينية منها Sémantique أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة، وبعضهم يسميه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليهم اسم السيمانتيك أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية، غير أن ما ينبغي الوقوف عليه في هذا الصدد هو المفهوم الاصطلاحي لهذا الاسم، فقد عرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1]

وعلم الدلالة يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته ونتيجة لتنامى الاهتمام بالتفاعل بين المعنى والاستعمال[2].

فعلاقة علم الدلالة لا تخرج عن دلالة التداولية باللسانيات ويرجع أفرادها بهذا الحديث المستقل إلى سببين:

- الأول: كل من التداولية وعلم الدلالة يبحث في دراسة المعنى في اللغة، ومن الضروري بيان حدود الاهتمام به في التداولية.

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، ص11.

2- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق ص10.

– الثاني: من الدارسين من يعد التداولية امتدادا للدرس الدلالي، على نحو ما يذهب إليه (لاترافارس)، ولم تتضح العلاقة بينهما إلا بعد انتشار محاضرات (أوستين) التي كان أول ثمارها هذا التمييز بين مجالهما[1].

ونستنتج من هذه الدلالة القائمة بين التداولية وعلم الدلالة هو أن كليهما يدرس المعنى، إلا أن التداولية تعنى بالمعنى والاستعمال اللفظي للغة على حين الدلالة التي تدرس المعنى في حد ذاته.

ب– علاقتها بالنحو الوظيفي:

يعد النحو الوظيفي أهم روافد للدرس التداولية بل إنّ من الدارسين من جعل الوظيفية تقابل التداولية، كما أن النحو الوظيفي مقترح من طرف **(سيمون ديك)** في السبعينات يجمع بين المقولات النحوية والمعروفة وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام[2].

كما يمتاز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره فهو محاولة لصهر بعض من مقترحات نظريات لغوية (النحو العلائقي) نحو الأحوال "الوظيفية " ونظرية فلسفية "نظرية الأفعال اللغوية" خاصة.

ولذلك يجدر بنا القول بأن نظرية النحو الوظيفي نظرية لغوية تجمع بين نظريات التواصل اللغوي وهي بمثابة نظرية موسعة مكملة، للسانيات التداولية.

1– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف الجزائر، ط1، 2009، ص 128.

2– المرجع نفسه، ص126.

ج- علاقتها باللسانيات واللسانيات البنيوية:

حين الحديث عن العلاقة بين التداولية وبين اللسانيات البنيوية ويشترك الدارسون في قولهم إن التداولية تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان، المبعد في مجال دراسة علم اللسان في نظر (دوسوسير) وذلك حسب قوله: "اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسة بصورة مستقلة"[1].

أي أن اللسانيات البنيوية تهتم أساسيات بدراسة نظام اللغة، دون الاعتذار بنوايا المتكلم وسياق التلفظ[2]، ويرى كذلك أن اللغة واقعة اجتماعية فهي "مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين"[3]، أي أن اللغة متواجدة في عقول الناس وهي تمثل في الأصل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يستطيع الفرد أن يختزنها في دماغه.

وفي الأخير نجد أن التداولية والبنيوية يعالجان تلك الملفوظات مستفادة من معارف مأخوذة من الواقع الخارجي[4].

1- فريدنان دوسوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص: مالم يوسف المطلبي، دار الكتب لطباعة والنشر والتوزيع، بيت الموصل، بغداد، العراق،1988، ص33.

2- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص123.

3- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 2005، ص123.

4- نادية رمضان نجار، الاتجاه التداولي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2013، ص 15.

د- علاقتها باللسانيات التعليمية:

لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراء كبير في العصر الحديث، حيث بأن التعليم لا يقوم البنى اللغوية دون الممارسات الميدانية العبارات في مجال استخدامها إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده وتجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليميه ما يحتاج إليه، والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه[1].

وقد بين **(ريان جونز) (Rhian Jones)** في دراسته "بعض الحوارات بين المعلم والتلاميذ أن تصرف المعلم اللغوي الذي يكون قليل الضمنيات ولا يتسم بالصبغة الحكمية بل يكون سلوكيا ينقل ملفوظات للتلاميذ غالبا مكان فرض ملفوظة عليهم، مثل هذا التصرف اللغوي للمعلم يؤدي إلى سلوك خطابي وعرفاني ناشط من قبل التلاميذ.

فاللسانيات التداولية تجاوزت المفاهيم اللسانية التقليدية التي تبنت في دراستها دراسة اللغة كنظام لساني يدرس ذاته ولذاته، إلى دراستها كنظام للتواصل الفعال ممثلا في دراسة أفعال الكلام وأشكال الإقناع، وشروط إنجاز الخطاب الإقناع وتحليله مركزة على المقام التي تحدث فيه الخطابات وعلاقة العلامات اللغوية والغير اللغوية بمستعمليها، وعليه: "فلم يلبث أي توجه اهتمام الدارسين إلى العناية بكل القضايا المتعلقة بالكيفية التي تستعمل بها اللغة، بالكيفية التي تحقق بها اللغة بالفعل عند الاستعمال، عند التخاطب وتتدرج هذه القضايا كلها في إطار تيار من الدراسات والنظريات تسمى عند أهل الاختصاص بالتداولية والتي تعنى بصفة خاصة بالكيفية التي بها تستعمل اللغة عند الحديث أو في الحديث".[2]

II. التعليمية:

1- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص133.

2- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000، ص158.

1- مفهوم التعليمية:

أ- لغـــة:

كلمة التعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة "تعليم" هذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه "تفعيل" وأصل الاشتقاق "تعليم" من "علم"، حيث جاء في "**لسان العرب**" [علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه.][1]

وجاء في "**قاموس المحيط**": [عَلِمَه كسَمِعَه عِلْمًا بالكسر عرفه عَلِمَ هو نفسه ورجُل عالم وعليم ج علماء وعُلاَم، وعَلَّمه العلم تعليما وعلاما، ككِذّاب، وأعلمه إياه فتعلّمه.][2]

ب- اصطلاحا:

نشير إلى أننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية وحتى في لغة المصطلح الأصلية، فإذا ترجم إلى لغة أخرى نقل الترادف إليها.[3]

لقد عرف مصطلح "**Didactique**" رواجا كبيرا عندنا وبدأنا نستخدمه لفظة دخيلة بحروف عربية " ديداكتيك " وظن البعض أن "تسميه الطرائق الخاصة في تعليم المادة" تفي بالغرض غير أننا نعتمد المصطلح الذي اقترحه (أحمد شبشوب) في كتابه "تعليمية المواد" لأن

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ل م)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 1997، ص46.

2- فيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص1136.

3- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2007، ص07.

هذا المصطلح يتخطى الطرائق الخاصة ليشمل المجالات الأخرى التي يدور عليها اهتمام هذا العلم الجديد في مجال التربية والتعليم.[1]

وفي اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي "Didactique"، هذا المخطط بين لنا أشهر المصطلحات التي عرف بها هذا العلم:

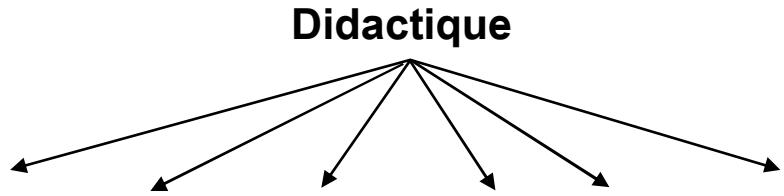

فكل هذه المصطلحات تتعارف من حيث الاستعمال غير المصطلح في الاستعمال هو علم التدريس، وفي الآونة الأخيرة يشيع استعمال كلمة تعليمية والبعض يفضل الترجمة الحرفية للمصطلح أي ديداكيتيك تجنبا لأي سبب أو غموض.[2]

ويعرف **(جان كلود غانيون)** (J.c Gagnon) الديداكتيك باعتباره:

-تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة وكذا في طبيعة وغايات تعلمها.

-صياغة فرضياتها الخاصة انطلاقا من المعطيات التي تتحدد وتتنوع باستمرار لكل من علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع...إلخ.

-دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريس تلك المادة.[3]

1- أنطوان صياح وآخرون، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2006، ص17.

2- زوليخة علال، التعليمية المفهوم النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، أستاذة متعاقدة بجامعة برج بوعريريج، العدد 04، جوان2016، ص 136.

3- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص09.

ويعرفها **(سميث) (SMITH)** سنة (1936): «على أنها فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائلها، وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة.» [1] أي وضع منهج للوضعية داخل القسم وكيفية مراقبة ذلك التخطيط ومعالجة الخلل إن وجد.

ويعرفها **(ميلاري) (MIALLAERET)(1979):** «بأنها مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعلم.» [2]

أما **(بروسو) (BROUSSEAU)(1983):** « فيرى أن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات والمشكلات التي تقترح لتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشتغل بها تصوراته المثالية، أو يفرضها ويقول أيضا: إن التعليمية هي تنظيم تعلم الآخرين.» ويعود **(بروسو) في سنة (1988):**« ليقول إن التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية أو نفس حركية.» [3] وهذا يعني الاهتمام ورعاية الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية تخلق قدرات نفس حركية لاكتساب المهارة والقدرة والكفاءة وتحويل المعرفة إلى سلوك كأن تقدم لطفل درسا في السلوك والأخلاق.

ومن خلال هذه التعاريف السابقة نجد أن التعليمية هي علم من علوم التربية لها قواعدها ونظريتها الخاصة، ينصب اهتمامها على العملية التعليمية التعلمية، وهذا العلم يزودنا بالمعطيات اللازمة للتخطيط للعملية، ويرتبط هذا العلم بالمادة التعليمية من حيث المضمون –المحتوى–الطرق والأساليب.

2– عناصر العملية التعليمية: تقوم العملية التعليمية على ثلاثة أركان أساسية وهي:

1– زوليخة علال، التعليمية المفهوم النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، مرجع سابق، ص136.

2–المرجع نفسه، ص نفسها.

3–المرجع نفسه، ص نفسها.

أ- **المعلم:** المعلم بلا جدال سيد العملية التعليمية وهو الذي يبعث الروح في هذه الأبعاد الثلاثة (المعرفي، السلوكي، البيئي)، ويوظف كل منهما بالشكل الذي يحقق الأهداف التعليمية المنشودة.[1]

وتبرز أهميته وأدواره في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته ودوره الفعال والمتميز في بناء جيل المستقبل وتحديد نوعية حياة الأمة، فللمعلم دور حاسم في العملية التعليمية، فهو المسؤول المباشر في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمهام الدراسية.[2]

يجب على المعلم أن تتوفر لديه المعرفة بالأمور التالية:

1/فهم عناصر أنماط التعلم المتنوعة (الأنماط الحسية، أنماط التصميم، الأنماط الدفاعية...إلخ) واستعمالها.

2/تنظيم الصف بصورة تدعم أنماط تعلم مختلفة.

3/الإسراف على استعمال إجراءات قياس لتشخيص أنماط التعلم عند كل طالب.

4/إتقان في إدارة مجموعات كبيرة وصغيرة، وتعليم مفرد.

ب- **المتعلم:** إذا كان المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية التربوية، فإن المتعلم هو المستهدف من وراء هذه العملية، حيث تسعى التربية إلى توجيه التلميذ وإعداده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة مثمرة، ولكي يتحقق ذلك يجب معرفة احتياجات المتعلم وسلوكه.[3]ومن خلال ما سبق يمكنا استخلاص جملة من الصفات الواجب توفرها في المتعلم وهي على النحو الآتي:[4]

1- رشدي أحمد طعيمة، المعلم كفاياته-إعداده-تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2006، ص252.

2- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل الى التدريس، دار الشروق، عمان الأردن، د ط، 2010، ص39.

3- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس ومهاراته، كلية التربية بن مندور، جامعة الإسكندرية، مصر، ط2، 2003، ص90.

4- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006، ص39.

-أن تكون لديه الرغبة في التعلم.

-أن يكون قدوة، وأن يكون علما مقترنا بالعمل وأن يكون زاهدا.

-أن يكون متواضعا لا يتكبر على العلم، ولا يتآمر على المعلم.

-أن يكون مطيعا لا مجادلا.

-أن يكون له منهج في التعلم.

ج- المادة الدراسية: إن المادة الدراسية ركن أساسي من أركان العملية التعليمية ولا يستطيع أحد أن يقلل من أهميتها أو لا يمكن أن يكون هناك تدريس بدون معرفة معلومات.[1]

حيث إنها تمثل الرسالة التي ترسل للمتعلم من خلال تفاعله مع العلم وفي أثناء مشاركته الفعالة مع جميع مكونات المنهج بمفهومه الشامل.

بعض الملحوظات التي تتصل بالمادة الدراسية ويسهم في تحديد دور المادة الدراسية في عملية التدريس:

1/المادة الدراسية مثل عينة مختارة لمجال معرفي معين، وحيث أن لكل فرع من فروع المعرفة طبيعته الخاصة التي تميزه عن غيره من فروع المعرفة.

2/ ضرورة مراعاة التوازن بين قيمة المعلومات كهدف في ذاتها، والقيمة النفعية أو الوظيفية لهذه المعلومات.

3/ضرورة التأكد في أساسيات المعرفة التي تحدد الهيكل البنائي لها بالدرجة التي تسهم في تنمية القدرات والمهارات العقلية للمتعلم واكسابه الاتجاهات والميول والقيم المناسبة.

4/ضرورة مراعاة العلاقة بين طبيعة المادة الدراسية وأساليب التدريس لها.[2]

1- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل الى التدريس، مرجع سابق، ص43.

2- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس ومهاراته، مرجع سابق، ص85.

فصل أول

I. ملامح التداولية في العملية التعليمية:

1- الأفعال الكلامية:

توطئة: شكلت أفعال الكلام اللبنة الأولى التي قامت عليها التداولية فهي بمثابة الانطلاقة الفعلية لهذا المنحى اللساني الجديد وقد عرفت طورين بارزين هما: طور (**أوستين**) (**Austin**) وطور (**سورل**) (**Surle**)، ونظرا لما تكتسيه من أهمية بالغة اثرنا أن نربط بينها وبين العملية التعليمية، باحثين على النقاط المشتركة التي تجمعهما، ولكن قبل ذلك يحسن بنا أن نميط اللثام عن بعض المفاهيم الأساسية التي تشكل قيما ثابتة في أركان هذه النظرية.

أ/مفهوم الفعل الكلامي:

تقوم العملية التعليمية على فحص الأفعال الكلامية التي تنجزها هذه العملية الاتصالية، فالفعل الكلامي "هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد...) تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول...) ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثيرا في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما."[1]

ويشغل مفهوم الفعل الكلامي موقعا محوريا في اللسانيات التداولية بوصفه الوحدة الأساسية للتواصل: "إذ إن الباعث للتركيز على دراسة أفعال الكلام ببساطة هو أن كل اتصال لغوي يقتضي فعلا كلاميا، فوحدة التواصل اللغوي هي ليست ما كان مفترضا بأنها الرمز المفردة،

1- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية "لظاهرة الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص40.

الجملة، ولا حتى علامة على الرمز أو المفردة أو الجملة بل هي بالأحرى إنتاج أو إصدار ذلك الرمز أو المفردة أو الجملة في تأدية فعل الكلام"[1]

ب/ الفعل الكلامي عند (أوستين) (طور التأسيس):

يعد **(أوستين)** المؤسس الأول لهذه النظرية وواضع المصطلح الذي تعرف به الفلسفة وفي اللسانيات المعاصرة، وذلك من خلال المحاضرات التي ألقاها في جامعة **(أكسفورد)** بين عامي **(1952)** و**(1954)**، كما ألقى مجموعة أخرى من المحاضرات في جامعة **(هارفارد)** عام **(1955)** وقد جمعت هذه المحاضرات الأخيرة في كتاب طبع بعد وفاته عام **(1962)** بعنوان "كيف نفعل الأشياء بالكلمات" أو "كيف ننجز أفعال الكلمات" " How to do things with words"[2]

أقرّ "أوستين" بأن (كل قول هو عبارة عن عمل أو فعل).

حيث قسم الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أفعال فرعية هي:

أ- فعل القول (الفعل اللغوي): Acte locutoire: وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي وله مرجع يحيل إليه.[3]

ففعل القول يتمثل بضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي والمستوى الدلالي، لكن "أوستين" يسميها أفعالا، ويصنفها كالآتي:

-الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة بعينها.

-الفعل التركيبي: ويؤلف من مفردات طبقا لقواعد لغة معينة.

1- مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2015، ص41.

2- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، مرجع سابق، ص60.

3- نادية رمضان نجار، الاتجاه التداولي، مرجع سابق، ص 43.

-الفعل الدلالي: وهو توظيف هذه الأفعال حسب معاني وإحالات محددة.

فقولنا مثلا (إنها ستمطر) يمكن أن يفهم معنى الجملة ومع ذلك لا تدري أهي إخبار بأنها ستمطر، أم تحذير من عواقب الخروج في رحلة، أم هي أمر بحمل مظلة، وغير ذلك إلا بالرجوع إلى السياق لتحديد قصد المتكلم أو أغراضه من الكلام.[1]

وتستثمر هذه المعرفة اللسانية التداولية تعليميا في تدريب الطالب على إنشاء جمل ذات معنى مفيد وتركيب صحيح نحويا، وهذا ما نجده عادة في كتب النحو والقواعد، من اشراط الإفادة في المعنى لأن انتظام الألفاظ وفق قواعد معينة دون إفادتها معنى يجعلها في دائرة الكلام الذي جدوى من تداوله.

ب-الفعل الإنجازي: Acte illocutoire: وهو فعل اتفاقي مبني على التواطؤ والمواضعة، إنه فعل مؤدى ومنجز طبقا للتواضع وهو الفعل الذي تنجزه بالقول (سؤال، أمر، تحذير، وعد...)[2]

تستفيد هذه العملية التعليمية من هذا الإجراء التداولي في ربط علاقة معرفية بين المعلم والمتعلم من منظور الطرائق الحديثة، خاصة الحوارية منها استخدام الأسئلة في التوقيت المناسب للتعلم ومزج الأسئلة بالعرض واستخدام الحوار لترغيب المتعلم وتشويقه للبحث والمناقشة.

ج-الفعل التّأثيري: Acte perlocutoire: وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المخاطب فيسبب في نشوء آثار في المشاعر والأفكار (كالإقناع والتظليل والإرشاد والتخويف).[3]

1- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص41.

2- خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى السنة الثالثة ل م د، ص25.

3- مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، مرجع السابق، ص43.

فعملية التواصل في العملية التعليمية تعتمد على ملفوظات إنجازية، وتوصيل المعلومة إلى المتلقي حيث يجني فائدته بها حسب قصد المخاطب(المرسل) منها الإقناع والتأثير.

ويمكن تلخيص التصنيف العام للأفعال الكلامية عند "أوستين":[1]

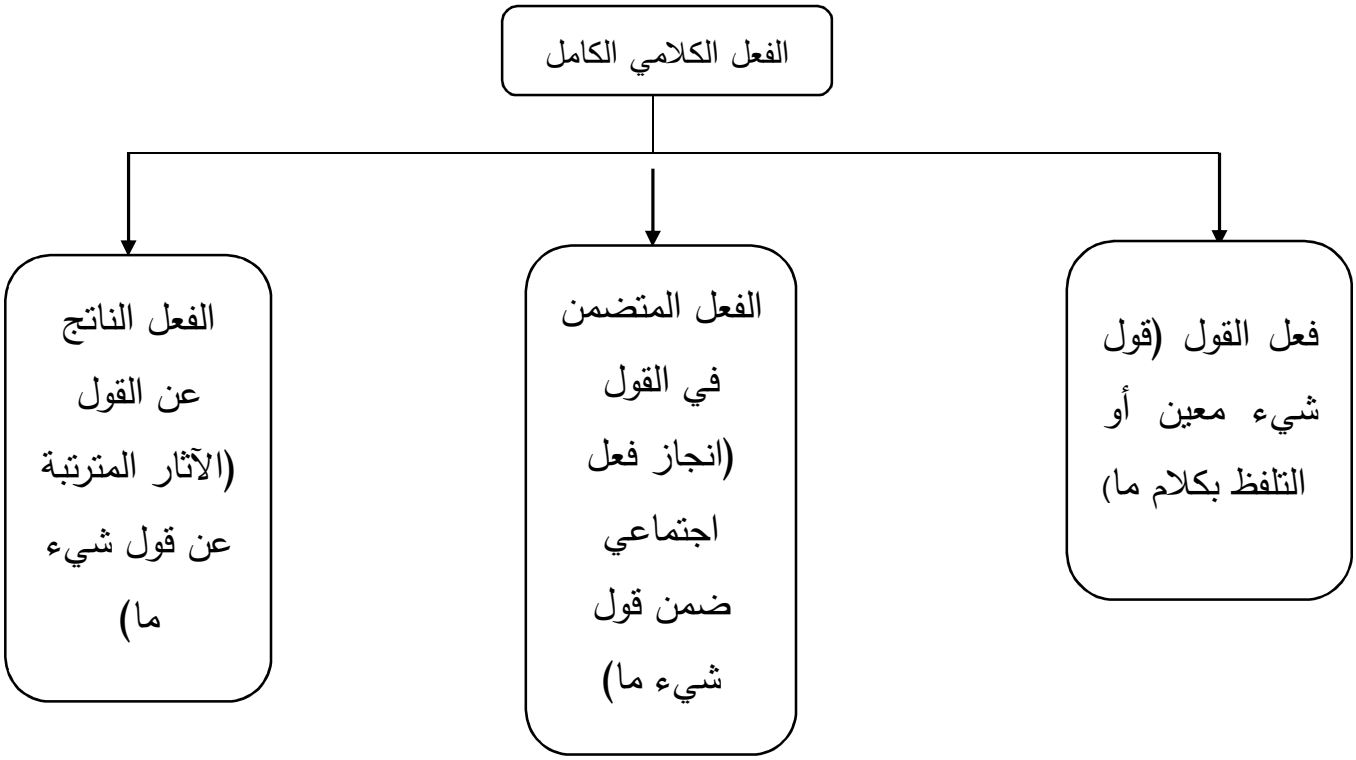

ثم قام **(أوستين)** بتصنيف الأفعال اللغوية حسب قوتها الإنجازية إلى خمسة أصناف، وهي:

1/ أفعال الأحكام: وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاض أو حكم، على حد قول (أوستين) "فتتعلق بممارسة السلطة والقانون والنفوذ وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير"[2]

1- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص58.

2- أوستين، نظرية الأفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر القنيني، افريقيا الشرق، د ط، 1991ص 174.

2/ أفعال القرارات: وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه، كالإذن والطرد، والحرمان.[1]

3/ أفعال التعهد: لها علاقة بالمتكلم إذ تعبر عن التزامه بعل شيء نحو (أعد، أتعهد، اقسم).

4/ أفعال السلوك: تعبر عن رد فعل اتجاه الآخرين نحو (سامح، شكر، عزى، هنأ).

5/ أفعال الايضاح، أو العرض: وتستعمل لتوضيح وجهة نظر أعرض قضية نحو: (أثبت، نفى، لاحظ، اعترض).[2]

غير أن ما قدمه **(أوستين)** لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، ولكنه يعد نقطة انطلاق إليها بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها غير أنه يفتقر إلى الأسس المنهجية الواضحة، ولم تكتمل هذه النظرية إلا بمجيء **(سورل)** الذي واصل مسيرة أستاذه.

ج/ الفعل الكلامي عند (سورل) (طور النضج):

جاء **(سورل)** ليعيد تصنيف الأفعال الكلامية معتمدا في ذلك على ما قدمه "اوستين" قبله وأدخل عليها بعض التعديلات التي أسهمت في تطويرها ووضع أسس منهجية لهذه النظرية، وتنهض أفكاره على المبادئ الآتية:

1/ يعد الفعل المتضمن في القول (إنجازي) هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وللقوة الإنجازية دليلا يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم حيث نطقه جملة كالنبر والتنغيم وصيغ الفعل وعلامات الترقيم.

2/ الفعل لا يقتصر على مراد المتكلم بل يرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي.

1- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، مرجع سابق ص46.

2- نورالدين اجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص158.

3/ طور شروط الملاءمة التي تحدث عنها "**أوستين**" وجعلها أربعة شروط وطبقها على الفعل الإنجازي تطبيقا محكما وهذه الشروط هي:

أ/ شرط المحتوى القضوي: وذلك بأن يكون للكلام معنى قضوي من خلال قضية تقوم على مرجع متحدث عنه أو متحدث به، ويكون المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية.

ب/ الشرط التمهيدي: ويتحقق إذا كان المتكلم قادرا ولو بوجه من الوجوه على إنجاز فعل ما.

ج/ شرط الإخلاص: ويتحقق عندما يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل.

د/ الشرط الأساسي: ويتحقق حين يؤثر المتكلم في السامع.[1]

وبعدها صنف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف:

1/ **الأفعال التأكيدية أو التقريرية:** والهدف منها هو تعهد المرسل بدرجات متنوعة بأن شيء ما واقعة حقيقية، وتعهد كذلك بصدق قضية ما.[2]

2/ **الأفعال التوجيهية:** "تحمل المخاطب على فعل معين"[3]، وهذا هو الغرض الذي يقوم به المتكلم يوجه المخاطب إلى فعل شيء معين واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة ويدخل في هذا الصدق الأمر والنضج والاستعطاف والتشجيع.[4]

1- نادية رمضان نجار، الاتجاه التداولي، مرجع سابق، ص 46.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتب الوطنية بنغاري، ليبيا ط1، 2004، ص158.

3- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص99.

4- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، مرجع سابق، ص50.

3/ **الأفعال الإلتزامية:** والهدف منها التزام المرسل بدرجات متنوعة بأفعال في المستقبل وهي مبنية على شرط الإخلاص مثل: الوعد والتمني...

4/ **الأفعال التعبيرية:** الغرض من هذا الصنف التعبير عن حالة نفسية محددة بشرط عقد النية والصدق في محتوى الخطاب عن تلك الأمور المحددة مثل: الاعتذار، السرور.

5/ **الأفعال التصريحية:** وتهدف إلى جعل العالم يطابق الخطاب والخطاب يطابق العالم[1] مثل الإعلان عن حرب أو الإخبار.

2- الاستلزام الحواري:

يعد الاستلزام الحواري واحدا من أهم الجوانب في الدرس التداولي إذ ترجع نشأة البحث في المحاضرات التي دعى إليها **(غرايس) (Hp.grice)** إلى إلقائها في جامعة "**هارفارد**" سنة **1967**م، فقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، لقد كانت نقطة البدء عند **(غرايس)** هي أن النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون. فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد، فما يقال هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستماع ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبرا ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن.[2]

وقد قسم **(غرايس)** الاستلزام الحواري الى قسمين:

1-الاستلزام العرفي: يتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء، و يتمثل في معاني الألفاظ التي اصطلح عليها أهل اللغة وهي

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص108.

2- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، مرجع سابق، ص32.

المعاني الأصلية المباشرة دون المجازية و المعاني التركيبية والسياقية، وهي المعاني المعجمية المباشرة، ويسميها الغربيون "المعنى الحرفي" فلا تتغير بتغيير التركيب و السياق وهناك معان غير مباشرة وتسمى "معنى المعنى" عند المتقدمين، ومنها التراكيب الاصطلاحية التي يعبر تركيبها عن معنى مخصوص به، وبعضها يجوز في المعنى المباشر والمعنى المجازي مثل: "طويل اليد" بمعنى الكرم، وقد يكون وصف يده على الحقيقة، ومنه في المجازي "مهد الأمور أو مهد الطريق لأمر ما"[1]

2- الاستلزام الحواري: وهو متغير بتغيير السياقات التي يود فيها، ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر لتفاعل اللغوي، ويكشف عن بعد الاستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين[2]. ووضع (غرايس) لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري مبدأ حواريا "مبدأ التعاون" ومضمون هذا المبدأ هو أن المتكلم والمخاطب مطالبان بالتعاون معا من أجل انتاج حوار لغوي متماسك ومعقول.

مبدأ التعاون: يعد هذا المبدأ ركيزة من الركائز التي تقوم عليها التداولية، لأنه يسعى إلى تفسير قصد المتكلم وفهم المخاطب، وهذا ما بينه ظافر الشهري في قوله " ويقصد به ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل لتعبير عن قصده، مع ضمانه قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه"[3].

وشرح (غرايس) هذا المبدأ مقترحا أربعة مبادئ فرعية:

1/ قاعدة الكم: ولها مضمونان:

أ/ أجعل تدخلك حاملا من الإفادة ما يقتضيه الغرض من الحوار.

1- محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص89.

2- المرجع نفسه، ص90.

3- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص96.

ب/ لا يكون تدخلك من الإفادة أكثر مما يقتضيه الغرض من الحوار.

2/ قاعدة الكيف: أي اجعل تدخلك صادقا، ولها مضمونان:

أ/ لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.

ب/ لا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.

3/ قاعدة الورود: ومضمونها:

- اجعل تدخلك واردا.

4/قاعدة الكيفية: ومضامينها:

أ/ليكن تدخلك واضحا.

ب/ ليكن تدخلك موجزا.

ج/ اجتنب الغموض.

د/ اجتنب الالتباس.[1]

تقوم هذه القواعد على تحقيق التواصل بين المتحاورين والتخاطب فيما بينهم، وإن تم الاستغناء عن أي قاعدة من هذه القواعد مع احترام مبدأ التعاون حصلت ظاهرة الاستلزام الحواري.

1- حسن خميس الملخ، التداولية ظلال المفهوم وآفاقه، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2015، ص14.

3- متضمنات القول:

توطئة: تشغل متضمنات القول حيزا كبيرا من الدرس التداولي، إذ لا يمكن لدراسة التداولية أن تمر لهذا الحقل دون الإشارة إلى "الافتراض المسبق " و"الأقوال المضمرة"، والبحث عن روافدهما التعليمية بين المخاطِب والمخاطَب.

- **مفهوم متضمنات القول:** " هو فعل تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره".[1]

حيث تظهر هذه الآلية في العملية التعليمية من خلال استحضار المعلم للمتعلم في بناء خطابه التعليمي حتى يتم نجاح الفعل التواصلي بينهما وتتشكل ضمانات القول من درجتين همـــا:

1- **الافتراض المسبق:** وهو مفهوم تداولي ذو طبيعة لسانية، يتم إدراكه من خلال العلامات اللغوية التي يحتويها. ويرى التداوليون أن "الافتراضات المسبقة" لها أهمية كبيرة في عملية التواصل والابلاغ، ففي التعليميات Didactique، تمّ الاعتراف بدور "الافتراضات المسبقة" منذ زمن طويل فلا يمكن تعليم طفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، أما مظاهر "سوء التفاهم" المنضوية تحت اسم "التواصل السيء"، فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس الافتراضات المسبقة وهو ضروري لنجاح كل تواصل كلامي.[2]

حيث أشارت إليها (أوركيوني): "هو تلك المعلومات التي لم يفصح عنها، فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصيته."[3] ومعنى هذا أن

1- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص30.

2- المرجع نفسه، ص32.

3- أحمد فهد شاهين، النظرية التداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص20.

الافتراض المسبق عبارة عن معطيات أساسية تنتقل من المرسل إلى المتلقي وذلك من أجل نجاح عملية التواصل في ميدان التعليم وهذا ما يشكل بالخلفية التواصلية الضرورية.

ولهذا يظهر الافتراض المسبق استراتيجية تداولية لها أهمية كبرى لنجاح العملية التعليمية، كما يقدم لنا معلومات إضافية من خلال معرفة المعلم لمستوى المتعلمين وقدراتهم على فهم الرسالة التي يوجهها إليهم.

وقد ميز الباحثين نوعين من الافتراض المسبق:

أ/ **الافتراض المنطقي أو(الدلالي) المسبق:** فهذا النوع مشروط بالصدق بين قضيتين فإذا كانت (أ) صادقة كان من اللازم أن تكون (ب) صادقة، فإذا قلنا مثلا: إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة وكان هذا القول صادقا أي مطابقا للواقع لزم أن يكون القول: زيد تزوج أرملة صادقا أيضا.

ب/الافتراض التداولي المسبق: فهذا النوع من الافتراض السابق لا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفي دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق فإذا قلت مثلا سيارتي جديدة، ثم قلت سيارتي ليست جديدة فعلى الرغم من التناقض في القولين فإن الافتراض المسبق هو أن لك سيارة.[1]

وقد ميز الباحثين بين نوعين من الافتراض المسبق: المنطقي(الدلالي) والتداولي، فالأول مشروط بالصدق بين قضيتين (مطابق للواقع)، أما التداولي فلا دخل له بالصدق والكذب، أما القضية الأساسية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض.[2]

2- **الأقوال المضمرة:** هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، يقول "**أوركيوني**": " القول المضمر هو كتلة معلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع

1- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ اللسانيات، مرجع سابق، ص 29.

2- نادية رمضان نجار، الاتجاه التداولي والوظيفي، مرجع سابق، ص98.

يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث."[1] ومعنى هذا أنه يرتبط بوضعية فهم الخطاب على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية.

ويقول "**جون سرفوني**": "إن الطريقة الخطابية المستعملة لتأويل الأقوال المضمرة تقوم على التأكيد من أنها أخذت من معناها الحالي."[2] ففي قولنا مثلا: اقترب فصل الشتاء، يمكن أن يؤول إلى:

-الاستعداد للبرد القارس.

-تحضير الملابس الخاصة لهذا الفصل.

ولهذا يبقى تأويل القول مفتوح مع تعدد السياقات والمقامات.

ومن الأسباب المؤدية لاستعمال المتكلم متضمنات القول في خطابه ما يلي:

- الاحتراز عن التطويل.
- القصد الى الايجاز.
- العلم بالمضمر.

متضمنات القول بشقيها تساهم في عملية التواصل من حيث إن المرسل يولي عناية موجهة للمرسل إليه، إذ هو ليس الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابة ليؤثر فيه فحسب، وإنما بناء الخطاب وتداوله مرهون إلى حد كبير بعرفة حاله أو بافتراض ذلك الحال.[3]

1- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص32.

2- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، 2012، ص 135.

3- شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة القاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآداب العربي، ورقلة الجزائر، 2010-2009، ص151.

ولتحقيق العملية التعليمية فعاليتها يجب على المعلم أن يعتمد على عناصر تجعله يتوجه إلى التلميح وقول ما يرغب فيه دون أن يصرح بذلك، وما على المتعلم إلا إدراك أقواله وفهمها فهما صحيحا.

4- نظرية الملاءمة:

تعد نظرية الملاءمة نظرية تداولية معرفية، أرسى معالمها كل من اللساني البريطاني، (ديردر ولسن) (D.Wilson) والفرنسي (إن سبرير) (D.Sperber)، حيث يعترفان بأن نظرية الملاءمة هي "محاولة لتعميق الفهم بفكرة (بول غرايس) المحورية التي يقر فيها بأن السمة المميزة للتواصل الإنساني تمثل في التعبير عن النوايا والتعرف عليها".[1]

وتأتي أهميتها التداولية من أمرين:

- أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الادراكية.
- أنها، ولأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبين بدقة موقعها من اللسانيات، خصوصا موقعها من اللسانيات، وخصوصا موقعها من علم التركيب.[2]

إلا أن نظرية الملاءمة تعد قراءة جديدة لمبدأ الملاءمة الذي يقوم عليه مبدأ التعاون عند **(غرايس)** كأساس مركزي يختزل جميع المسلمات وتعميما للتواصل الموصوف بـ " المناسب الاستدلالي Ostensive Inferential" أي يمكن لنظرية الملاءمة ان تعوض جميع المسلمات.[3]

1- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص122.

2- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص 39.

3- ينظر، المرجع نفسه، ص 38.

5-القصدية:

تعد المقاصد لب العملية التواصلية مركزا في التفريق بين المعنى الحرفي –معنى الكلمات في الملفوظ–وبين المعنى التواصلي، أي النتيجة التي يقصد المتكلم نقلها، فالمعاني لا تكمن في الأدوات اللغوية المستعملة، بل لدى المتكلم الذي يستعمل تلك الأدوات ويوظفها من أجل تحقيق مقاصده "فلا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل."[1]

ويراد في تصور نحاتنا القدامى، الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصده منه، وعليه تكون "مراعاة العرض من الكلام" وقد عرفها أغلب النحاة على أنها قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النحوية للكلمة وبيان دورها في التحليل النحوي للجملة."[2]

والقصدية في معناها العام القدرة علة التوجيه ذاته نحو الأشياء وتمثيلها، وحسب **(برنتانو)** فإن كل الظواهر العقلية أو النفسية تعد ظواهر قصدية.[3] وقد عرفها **(سورل)** على أنها "خاصية للكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تتجه عن طريقها إلى الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلق بها."[4]

ونستنتج مما سبق أن اللسانيات التداولية تعتمد على عدة آليات لتحقيق غايتها وهو الوصول إلى المعنى الحرفي للعبارات وآليات النظرية التداولية منها الأفعال الكلامية، الاستلزام الحواري، متضمنات القول، نظرية الملاءمة والقصدية، ومن هنا يمكن القول إنها مجموعة من البحوث اللسانية التي جاءت تبحث عن مبدئها في العملية التواصلية التعليمية.

1- مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، مرجع سابق، ص105.

2- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص 201.

3- حافظ إسماعيلي علوي، منصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، دار الكنوز، عمان، ط1، 2014، ص295.

4- باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ت (262 هـ)، مرجع سابق، ص 36.

I. ملامح التعليمية في نشاط القراءة:

1 –مفهوم القراءة:

القراءة عملية عقلية مركبة ذات شكل هرمي يرتبط بالتفكير بدرجاته المختلفة بحيث أن لكل درجة تفكير تعتمد على ما تحتها ولا تتم بدونها، فإن عملية القراءة تمتثل جميع العمليات التي يقوم بها الأستاذ في التعليم فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج.[1]

كما تعرف أيضا أنها عملية يتلقاها القارئ عن طريق عن طريق حاسة البصر ليصل بها إلى المعاني الكامنة، فهي عملية تحريك العيون على ما هو مكتوب لمعرفة المضمون، وهي أيضا إدراك للرموز المكتوبة والنطق بها، ثم استعمالها وترجمتها إلى أفكار، وفهم المادة المقروءة، ثم التفاعل مع ما يقرأ أو الاستجابة بما تمليه عليه الرموز.[2]

ولقد تطور مفهوم القراءة عبر التاريخ إلى المراحل التالية:[3]

1–التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها: كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقة حدودها الادراك البصري للرموز المكتوبة وتعريفها والنطق بها وكان القارئ الجيد هو سليم الأداء.

2–فهم المقروء: تغير المفهوم نتيجة للبحوث التربوية وصارت القراءة عملية عقلية ترمي إلى الفهم أي ترجمة الرموز المقروءة الى مدلولاتها من الأفكار.

1– راتب قاسم عاشور وآخرون، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص64.

2 ليلى سهل، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 29، فيفري، 2013، ص247.

3– خليل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور، فلسطين، ط1، 2014، ص113.

3-التفاعل مع المقروء ونقده وموازنته بغيره: تم تطور هذا المفهوم بأن أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع الشيء والمقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط أو يعجب أو يشتاق أو يسر أو يحزن.

4-مواجهة المشكلات: انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ في المواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية

- القراءة نشاط تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة، تشمل رموز لغوية معينة.[1]

ووصف **(فاروق عبد الفتاح)** (1981) القراءة بأنها "الحصول على فكرة من الصفحة المكتوبة أو بصورة أفضل " التفكير فيما يقرأ" أي التفكير في الرموز التي يستجيب لها الفرد بصريا."[2]

ويرى **(عبد العليم إبراهيم)** أن القراءة "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني."[3]

وعليه فإن القراءة عملية عقلية تتمثل في إدراك الرموز وترجمتها إلى أفكار تساعد التلاميذ على اكتساب المعارف بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة في الكلام والكتابة.

1- رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، دار الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 93.

2- مراد علي عيسى، الضعف في القراءة أساليب التعلم، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص79.

3- فهد خليل زيد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط، دت، ص35.

2- أنواعها:

تنقسم القراءة من حيث الأداء والشكل إلى نوعان:

1/القراءة الصامتة: هي القراءة التي تعتمد على العينين والعقل في الوصول إلى فهم الجمل والكلمات دون الحاجة إلى استخدام اللسان أو الشفتين في النطق أو الهمس بهما مما يؤدي على الدقة والسرعة والتعمق في الفهم والإدراك وتستخدم في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة.[1]

وهي تقوم على ثلاثة عناصر[2]:

- النظر بالعين إلى المادة المقروءة.
- قراءة الكلمات والجمل.
- النشاط الذهني المصاحب والمؤدي إلى الفهم.

أ- عيوبها:

وتتمثل في:

- أنّها تساعد على شرود الذهن وقلة التركيز والانتباه عن المعلم.
- أنّها لا تساعد المعلم على التعرف إلى ما عند الطفل من قوة وضعف في صحة النطق أو العبارات.
- أنّها قراءة فردية، لا تساعد القارئ في الوقوف أمام الجماعات أو مواجهة المواقف الاجتماعية.

1- خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مرجع السابق، ص 140.

2- محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دط، 2013، ص101.

- فيها إغفال لسلامة النطق، ومخارج الحروف.[1]

ب-مزاياها:

تبنى القراءة الصامتة على جملة من المزايا يمكن ذكرها فيما يلي[2]:

- تساعد على سرعة استيعاب الموضوعات لمجرد النظر إلى الكلمات.
- طريقة اقتصادية في إدراك المعاني.
- زيادة حصيلة القارئ اللغوية والفكرية وزيادة قدرة التلميذ على الفهم في دروس القراءة وغيرها من المواد.
- تعود القارئ على تركيز الانتباه وتنمي دقة الملاحظة لديه وهي أسرع من القراءة الجهرية لأنها محررة من إحياء النطق، تجنب القراء الخجل والحرج وخاصة للذين يعانون عيوب النطق.

ج-أهدافها:

- تنمية الرغبة في القراءة وتذوقها.
- تربية الذوق والاحساس بالجمال.
- زيادة القدرة على الفهم.
- تربية القدرة على المطالعة الخاطفة وزيادة السرعة مع الإلمام بالمقروء تمشيا مع ضرورات الحياة.
- زيادة قاموس القارئ وتنميته لغويا وفكريا.
- حفظ ما يستحق الحفظ من ألوان الأدب الرفيع.[3]

1- سحر الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، دار البداية، عمان، ط1، 2014، ص36.

2- ليلى سهل، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مرجع سابق، ص248.

3- خليل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص140.

2/القراءة الجهرية: وهي قراءة تشتمل على ما تتطلب القراءة الصامتة من تعرف بواسطة البصر على الرموز الكتابة وإدراك عقلي لمعانيها وتزيد عليها التعبير بواسطة جهاز النطق عن هذه المعاني والنطق بها بصوت جهري وبذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة.[1]

وهي تقوم على أربعة عناصر[2]:

- رؤية العين المادة المقروءة.
- الادراك الذهني للصورة المقروءة.
- نطق المادة المقروءة.
- إدراك وفهم معنى المقروء.

أ- عيوبها:

وتتمثل في:

- أنها لا تلائم الحياة الاجتماعية لما فيها من إزعاج للآخرين.
- تأخذ وقتا أطول، لما فيها من مراعاة لمخارج الحروف والنطق الصحيح للكلمات وسلامة نطق أواخر الكلمات.
- يبذل القارئ في هذه القراءة جهدا أكبر من مثيلاتها الصامتة.
- الفهم عن طريق هذه القراءة أقل لأن جهد القارئ يتجه الى اخراج الحروف من مخارجها ومراعاة الصحة في الضبط.
- في هذه القراءة وقفات وراجعات في حركات العين أكثر من القراءة الصامتة.
- أنها قراءة تؤدي في الصف ولا يستطيع أن يمارسها القارئ خارج الصف أو المدرسة.[3]

1- المرجع نفسه، ص142.

2- محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص105.

3- سحر الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص 38.

ب- مزاياها:

- هي وسيلة لإجادة النطق والإلقاء وتمثيل المعنى.
- هي وسيلة للكشف عن أخطاء الطلبة في النطق فيتسنى علاجها.
- تساعد الطلبة على إدراك مواطن الجمال والذوق الفني.
- تساعد الطلبة الشجاعة وتزيل صفة الخجل والوجل والتلجلج وتبعث الثقة في نفوسهم.
- تسر القارئ والسامع معا فيشعر كل منهما باللذة والاستمتاع.
- تعد الطلبة للمواقف الخطابية ومواجهة الجماهير.[1]

ج-أهدافها:

وللقراءة الجهرية ما يميزها في تحقيق بعض الأهداف ومن ذلك ما يلي[2]:

- التدرب على صحة النطق، أي أنها تمكن من التعرف على مخارج الأصوات أو تصويبها إن كانت خاطئة.
- التدرب على وضع النحور واللغة موضع تطبيق.
- تدرب المتعلم على مواجهة الخجل والتخلص منه، وتنمي عنده الجرأة كما تدربه على حسن الإلقاء، والتعبير الصوتي عن المعاني، وكيفية التعامل مع علامات الترقيم، وتعطيه الثقة بالنفس.

3- أهداف تعليم القراءة:

وضع المختصون ركائز في عملية التربية والتعليم بدقة وحسن الاستعمال ورأوا أن لتعليم القراءة أهداف عامة تتحقق من خلال ممارسة القراءة في جميع الدروس وأهداف خاصة تختلف

1- خيل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 143.

2- ينظر، محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 277.

من الدرس إلى آخر على أن الأهداف الخاصة ترتبط على الأهداف العامة ولا تتقاطع معها، وهذه الأهداف تتمثل فيما يلي:

- تنمية القدرة اللفظية والفكرية والمهارات الضرورية لاستعمالها، وذلك لتحقيق غذاء متكامل للفنون الأخرى للغة، إتقان مهارات القراءة واستغلالها في تكوين اهتمامات وأغراض جديدة.[1]

- اكتساب عادات ومهارات سليمة كالإصغاء ونبذ الخجل والمشاركة واستخدام المصادر والمراجع والمعاجم بكفاءة واقتدار والتعبير عن ذلك بأسلوب جيد ومقبول.

- اكتساب الطلاب لرصيد لغوي وتوسيع خبراتهم المعرفية، واكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات وهذا عند المبتدئين.[2]

4- طرق تعليم القراءة:

1/الطريقة التركيبية:

سميت هذه الطريقة بالتركيبية لأنها تبدأ بتعليم المبتدئين أجزاء الكلمة أي حروف وأصوات اللغة أولا وتتدرج إلى تعليم المقاطع ثم المفردات فالجمل، قراءة وكتابة، أما سبب تسميتها بالطريقة التركيبية لأننا نركب الكلمة من عدة حروف[3]، وتنقسم الطريقة التركيبية إلى قسمين:

أ-الطريقة الهجائية: تقوم بتعليم الطفل الحروف الهجائية أولا أي أنها تبدأ بالجزء الصغير وهو الحروف لتنقل بعدها إلى تركيب الحروف، حيث تبدأ هذه الطريقة بأن يقوم المعلم بتعليم أشكال الحروف وأسماءها فيكتب مجموعة من الحروف، ثم يشير إلى هذه الحروف واحدا

1- ليلى سهل، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مرجع سابق، ص249.

2- ينظر، فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والتطبيق، مرجع سابق، ص66-67.

3- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص69.

واحدا وهو يذكر أسماءها، والطلاب يرددون هذه الأسماء ويكررونها حتى يحفظونها، وإذا فزع المعلم من مجموعة الحروف انتقل إلى غيرها حتى ينتهي منها جميعا[1].

ب-الطريقة الصوتية: وتتم عن طريق تعليم أصوات الحروف بدلا من أسماءها، أي يذكر حرف الكلمة أولا منفصلا ثم ينطقها دفعة واحدة، وبعد إتقان الطفل نطق أصوات الحروف مع حركتها الثلاث، تجمع في صوتين ثم ثلاثة وهكذا حتى يؤلف كلمات وجملا، وفي هذه الطريقة يصاحب تعليم القراءة تعليم الكتابة، "وهذه الطريقة تتفق مع الطريقة الهجائية تعنى بتعليم أسماء الحروف، أما الطريقة الصوتية فترى أن تعليم أسماء الحروف يعوق الطفل في عملية تركيب الكلمة والنطق بها، ومعظم المعلمين كانوا يمزجون بين هاتين الطريقتين، فكانوا يستخدمون اسم الحرف وصوته حسب مقتضيات الموقف التعليمي، وكان الخلاف الوحيد بينهما هو نقطة البداية، هل تكون بأسماء الحروف أم بأصواتها".[2]

2/الطريقة التحليلية:

وتسمى أيضا الطريقة الكلية، لأنها تبدأ بتعليم التلميذ وحدات لغوية على شكل مفردات مفهومة ومألوفة لديه أو وحدات على شكل جملة سهلة تنتزع مفرداتها من خبراته ومعارفه[3]، وهذه النظرية مستمدة من "نظرية الجشتالط التي تذهب إلى الإنسان يدرس الأمور المحسوسة أو المجردة إدراكا كليا ثم ينقل إلى الجزئيات والتفاصيل".[4]

وتتدرج هذه الطريقة إلى قسمين هما:

1- خليل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مرجع سابق ص152.

2- على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2006، ص153.

3- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص72.

4- سعيد عبد الله لافي، القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص24.

أ- **طريقة الكلمة:** تبدأ بتعليم الكلمات قبل الحروف وهي "تستلزم عادة أن تعرض على الطفل عددا من الكلمات أولا، وأن تختار هذه الكلمات بحيث يمكن تركيبها بسهولة لتصبح جملا وقصصا صغيرة مثل: يتعلم-التلميذ-عادل-داخل-المدرسة، وبعد فترة يكون منها جملا قصيرة مثل: "عادل دخل المدرسة"، ولو وضحنا الكلمة بالصور المناسبة لتعلم التلميذ الكلمات بسرعة واستطاع أن يتمتع بخبرة قراءة القصص السهلة من البداية[1].

ب-طريقة الجملة: "وتقوم هذه الطريقة "لكتابة المعلم لعدد من الجمل على السبورة بينها ارتباط المعنى ثم يقرأ كل جملة على حدة قراءة جهرية عدة مرات ويرددون الأطفال أفراد وجماعات مرات كافية حتى يتأكد أن الطلاب ثبت في أذهانهم صورة هذه الجمل التي قاموا بتحليلها إلى كلمات ثم تحليل الكلمات إلى حروف ثم يرتب الطلبة بعد ذلك إلى تأليف كلمات جديدة من هذه الحروف ومن الكلمات الجديدة جملا جديدة وهكذا".[2]

3/الطريقة المزدوجة:

يظهر من خلال استعراضنا لطرق السابقة في تعليم القراءة لكل طريقة مزايا وعيوبا فليس هناك طريقة واحدة لها كل المزايا دون أن يكون لها عيوب، فالطريقة التي ينبغي أن تشتقها من الطرق جميعا عن طريق التوليف والمزاوجة بين الطريقة التركيبية والتحليلية لذا فقد جمعت الطريقة التركيبية التحليلية بين مزايا كل من الطريقتين وتجنب عيوبهما، و"تسمى الطريقة المزدوجة" أو "الطريقة التركيبية التحليلية"[3]

من أهم عناصرها:

1- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص151.

2- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص73.

3- المرجع نفسه، ص74.

1- أنها تقدم للأطفال وحدات معنوية كآلة للقراءة وهي الكلمات ذات المعنى بهذا ينتفع الأطفال من مزايا طريقة الكلمة.

2- تقدم لهم جملا سهلة تشترك فيها بعض الكلمات، وبهذا هم ينتفعون من طريقة الجملة.

3- معنية بتحليل الكلمات تحليلا صوتيا للتعرف على أصوات الحروف وربطها برموزها وبهذا تستفيد من الطريقة الصوتية.

4- أنها تعنى في إحدى مراحلها بمعرفة الحروف الهجائية رسما واسما وبهذا تنتفع بمزايا الطريقة الأبجدية.

- ومما يزيد من صلاحيات الطريقة ونجاحها أنها تبدأ بالكلمات القصيرة المستخدمة في حياة المتعلمين وأنها تراعي كثيرا استخدام الصور الملونة والنماذج والحروف الخشبية وغيرها من الوسائل مما يوفر لهذه الطريقة عنصري الأثار والتشويق[1].

1- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والتطبيق، مرجع سابق، ص78،79.

فَصْلٌ ثَانٍ:

1-مفهوم المنهاج.

2-تعريف الكتاب المدرسي.

3-ملمح الدخول إلى السنة الثالثة وملمح الخروج منها.

4-الأفعال الكلامية.

5-الافتراض المسبق.

6-القول المضمر.

7-الاستلزم الحواري.

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى المفاهيم المتعلقة بالتداولية، وأهم مبادئها وكذلك علاقتها بالتعليمية، ففي هذا الفصل سنقوم بالإلمام أكثر بالجانب التطبيقي الذي يقدم لنا إجابات عن التساؤلات المطروحة مما يؤدي إلى بناء استخلاص نتائج دقيقة لها، ومنه فإننا في هذا الفصل سنحاول "دراسة البعد التداولي في تعليمية القراءة".

1-مفهوم المنهاج:

يحد المنهاج بحدود كثيرة منها، أنه" البرنامج الذي يصمم كي يتمكن التلاميذ من السيطرة بفاعلية على الأنشطة والخبرات التي تحقق لهم مردودات تربوية، وغير تربوية إيجابية مع مراعاة أن بعض هذه الأنشطة والخبرات محددة في صورة مجموعة من العمليات الإجرائية بينما بعضهم الآخر غير محددة ويتم بالعمومية"[1].

ويعرف أيضابأنه: "مجموعة الخبرات أو المعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات التي يحصل عليها الفرد، اكتسبها بنفسه في المدرسة، والتي تحكم سلوكه في البيئة[2].

- ويعتمد بناء المنهاج على احترام المبادئ الآتية:

-الشمولية: أي بناء مناهج للمرحلة التعليمية.

-الانسجام: أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.

-قابلية الإنجاز: أي قابلية التكيف مع ظروف الإنجاز.

1-مجدب عزيز إبراهيم، المنهج التربوي وتحديات العصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1994، ص4.

2-فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المنهاج وطرق التدريس، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2003، ص17.

-الوجاهة: أي السعي إلى تحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية للمنهاج والحاجات التربوية.

- والوثائق المؤطرة للمنهاج وهي القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج أما المبادئ المؤسسة للمنهاج فتلخص في ثلاثة جوانب هي: -الأخلاقي (القيمي) -الفلسفي (الأبستمولوجيا) - والمنهجي والبيداغوجي.

2/تعريف الكتاب المدرسي: هو مجموعة من الوحدات المعرفية التي تستخدم بشكل يتناسب مع المستوى العمري للطلبة، وهو يساعد المعلم في التدريس وفي شرح الدرس للمتعلم داخل الحصة بشكل منتظم وبأسلوب سهل ومشوق بحيث يعمل على جذب انتباه الطالب للتعلم، ويساعد المعلم في كيفية تخطيط الدرس وإعطاء المعلومات التي عرضها أمام الطلاب.[1]

1- وصف كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائية:

إن كتاب السنة الثالثة هو كتاب شامل لكل النشاطات اللغوية مما يمكن من إرساء الكفاءات الأساسية ويراعي الانسجام بين هذه النشاطات ويسمح بالانتقال من نشاط إلى آخر دون إحداث قطيعة في التعاملات، ويتوزع هذا الكتاب إلى ثمانية محاور، تتنوع بدورها إلى ثلاثة وعشرين نصا قرائيا وستة عشر نصا شعريا ويشمل كل مقطع من هذه المقاطع على أربعة ميادين هي:[2]

أ- **فهم المنطوق:** وهو إلقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة.

1- ينظر، محمد محمود ماري حمادنة وآخرون، مفاهيم التدريس في العصر الحديث وطرائق أساليب استراتيجيات، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص212.

2-بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2017-2018، ص19.

ب-**ميدان التعبير الشفوي:** هو أداة من أدوات عرض الأفكار، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر، كما أنه يحقق حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها.

ج-**ميدان فهم المكتوب:** هو عملية فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقييم النص)، ويعتبر أهم وسيلة في إكساب المعرفة، وإثراء التفكير.

د-**ميدان التعبير الكتابي:** هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم واضح تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول، وهو الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسد من خلال كل النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين.

3- ملمح الدخول إلى السنة الثالثة وملمح الخروج منها:[1]

	ملمح الدخول الى السنة الثالثة:	ملمح التخرج من السنة الثالثة:
الكفاءة الشاملة	-يتواصل مشافهة بلغة سليمة ويقرأ نصوصا، يغلب عليها النمط التوجيهي تتكون من ستين إلى ثمانين كلمة مشكولة شكلا تاما، قراءة سليمة، وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة	-يتواصل مشافهة بلغة سليمة ويقرأ نصوصا بسيطة، يغلب عليها نمط السرد يتكون من ثمانين إلى مئة كلمة مشكولة جزئيا، قراءة سليمة، وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة
الكفاءات الختامية	-يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهي ويتجاوب معها. -يقدم توجيهات انطلاقيه من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة. -يقرأ نصوصا بسيطة، يغلب عليها النمط التوجيهي يتكون من ستين كلمة مشكولة شكلا تاما، ويقرأ قراءة سليمة ويفهمها. -ينتج كتابة من ست إلى ثماني جمل يغلب عليها النمط التوجيهي في وضعيات تواصلية دالة.	-يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط السردي ويتجاوب معها. -يسرد حدثا انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة. -يقرأ نصوصا يغلب عليها النمط السردي تتكون من ستين إلى تسعين كلمة أغلبها مشكولة، ويقرأ قراءة سليمة ويفهمها. -ينتج كتابة نصوص من أربعة إلى ستة أسطر يغلب عليها النمط السردي في وضعيات تواصلية دالة.

1- بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص20.

4-الأفعال الكلامية:

توطئة:

تقوم الأفعال الكلامية على التواصل بين المعلم والمتعلم، أو العكس، وتنهض هذه العملية التواصلية على ثلاثية (تواصل، تعليم، إقناع) كما أنها تستغل مبادئها من كمية (استعمال القدر الكافي في الكلام للإفهام والفهم) ونوعية تقديم الدليل من قبل المعلم باعتباره مفهما والمتعلم من حيث هو فاهم، ولا تغفل تعليمية اللغة وفق المقاربة التداولية الإفادة من نظرية الأفعال الكلامية، فإذا أدى المعلم دور المرسل والمتعلم دور المرسل إليه يكون الفعل التعليمي فعلا تقريريا، أما في حالة تبادل الأدوار يصبح المتعلم مرسلا والمعلم مرسلا إليه ويكون الفعل التعليمي فعلا إنجازيا[1].

فيصنف المرسل المعاني إلى خبرية وأخرى إنشائية، فكل رسالة تحمل طابع الخبر الحقيقي أو المجازي، أما الخبر الحقيقي فيستعمله المعلم لأحد الغرضين: الخبر لازم للفائدة، وإذا خرج عن الحقيقة تعددت أغراضه كالحدث والترهيب والترغيب والتقدير والشكوى حسب استعدادات المخبر الذهنية[2].

حيث ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء فإن كان الكلام يحتمل الصدق والكذب فهو خبر وإن كان لا يحتمل الصدق والكذب فهو إنشاء.

1-ينظر، عبد الله بوقصه، تعليمية اللغة العربية في الجزائر (مقاربة تداولية)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، جامعة الشلف، قسم الآداب والفلسفة، الجزائر، العدد 12 جوان 2014، ص04.

2-مسعود سهام، مذكرة الخطاب التعليمي في التراث "مقدمة ابن خلدون نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وأدابها، جامعة زيان عاشور، كلية اللغات والأداب والفنون، قسم اللغة العربية وأدابها، الجلفة، 2016/2015.

أ-**الخبر** هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا[1].

وينقسم الخبر إلى:

1-الخبر الابتدائي: إذا كان المخاطب خالي الذهن من مضمون الخبر وليس مذكرا له ولا مترددا في قبوله، فإن الخبر لا يتضمن على أي مؤكد، مثل: المطر نازلٌ.

2-الخبر الطلبي: إذا كان المخاطب مترددا في قبول الخبر، أو شاكا فيه فإن الخبر يلقى إليه مؤكدا، ويكون بحرف واحد، مثل: إنّ المطر نازل.

3-الخبر الإنكاري: إذا كان المخاطب منكرا لمضمون فإن الخبر يلقى إليه بأكثر من مؤكد، مثل: إنّ المطر نازلٌ أو والله إنّ المطر لنازلٌ[2].

ب-أما الإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته فلا نستطيع أن نقول لقائله أنت صادق أو كاذب[3].

وينقسم إلى قسمين هما:

1-الإنشاء الطلبي: يشتمل هذا الضرب ظواهر أسلوبية متعددة نعرضها فيما يلي: الأمر-الدعاء-الالتماس-النهي-الاستفهام-النداء-التمني.

2-الإنشاء غير طلبي: هو الضرب الثاني من الأسلوب الإنشائي لكن لا طلب فيه، فلا يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه: الترجي، القسم، التعجب، المدح والذم،

1-علي جازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان المعاني-البديع للمدارس الثانوية، دار المعارف، لندن، دط، 1999، ص139.

2-عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012، ص172.

3-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1985، ص70.

وضع المقاربةوالرجاء،وألفاظالعقود...إلخ

وعليه فإن العملية التعليمية تعتمد على ملفوظا إنجازيةباستخدام الخبر وإنشاء التواصل المقصود إلى المرسل وإقناعه والتأثير فيه[1].

-ويظهر جليا استثمار هذا المعطى في نشاط القراءة في مستوى الإجرائي أو التنظيري، فالمعلم يعتمد اعتماد كليا على الأفعال الكلامية عند تأسيسه لمنهج التدريس في نشاط القراءة كما يحتاج إليه أيضا وهو يؤدي هذا النشاط إجرائيا ومن أمثلة ذلك التي نجدها في الكتاب منها[2]:

-**أشاهدُ وأعبرُ:** ترتبط هذه الأفعال بنصوص وسندات (رسومات وصور) يتناول من خلالها نص المنطوق مرتبط بموضوع الوحدة التعليمية، محل التناول ويعرض النص المنطوق في دليل المعلم ولا يظهر في الكتاب إلا المشهد المصور المتعلق به.

-**أقرأُ وأجيبُ:** ومنها يستنتج المتعلم بأن القراءة تكون متنوعة بشرح معاني المفردات مباشرة (كلماتي الجديدة) أو إنجاز مهمة لاكتشاف معاني المفردات والعبارات أسئلة لفهم النص يراعي فيها التدرج من أسئلة المعنى العام إلى أسئلة الفهم والتعمق.

-**أتعرفُ على:** استخراج الظاهرة النحوية من النص، وتناولها بشكل ضمني دون التطرق للقاعدة.

-**أوسعُ معلوماتي:** توسيع وتعميق المعلومات المرتبطة بالمقطع من خلال نصوص قصيرة وصور متنوعة.

1-مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص158.

2-بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص33.

أ/ المرحلة التنظرية:

1-المنهاج: منهاج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الموضوع من طرف مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية هو عبارة عن كتاب متوسط الحجم، أبيض اللون، عدد صفحاته ستة وثلاثون صفحة من (ص07 إلى ص39) وهو بمثابة وسيلة تساعد على توضيح المبادئ المنهجية والأسس التربوية التي يبنى عليه كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة، فهو يقدم للمعلم معارف ولخبرات تساعده على ترجمة الأهداف المسطرة والمضامين المقررة على التلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي في القراءة والتعبير الشفوي والكتابة والمحفوظات والأناشيد ونشاط القراءة.

2-الكتاب المدرسي: هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية والموضوعية من أجل نقل المعارف للمتعلمين، واكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.

فهو يسعى إلى "تجسيد فكرة -كثيرا ما نجهلها -والتي مفادها أن الميادين المعرفية في واقعنا لا تخرج عن كونها مجالات التطبيق اللغوي، ومن أفضل مايقوم به التدريب على المهارات اللغوية المختلفة وخاصة مهارة القراءة، ولا ينبغي للوسائل التعليمية الحديثة (من أفلام الصور المتحركة أو الثابتة أو التسجيلات أو النماذج)أن يطغى على دور الكتاب المدرسي في عملية التعليم الذي يعد ركنا من أركانه، وليس مجرد وسيلة من الوسائل المعينة عليها في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر تفجر المعلومات وانتشار التعليم؛ لأن الكلمة المطبوعة أشد تأثيرا وأبقى أثرا في نفس المتعلم، فهو يبقى مع المتعلم في كل زمان ومكان ويرجع إليه متى شاء لاسترجاع الدروس."[1]

1- توفيق أحمد مرعي وآخرون، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2009، ص270.

3-مذكرات الدروس: وهي عبارة عن ورق يدون فيها المعلم مراحل سير درسه، فهي الإطار العام الذي يرسم حيز الدرس فيه فلايستطيع المعلم أن يضع مذكرة دون أن يعلم سير درسه، فهي التي تساعده على عدم الخروج من دائرته ويجب أن تحتوي هذه المذكرات على (المادة، المدة، النشاط، المقطع، المستوى، الأسبوع. ....)

ب/ في المرحلة الإجرائية:

حين دخلت المعلمة إلى القسم وحيت تلاميذها من خلال قولها:(السلام عليكم) وتكون ردت فعل التلاميذ القيام ويردون التحية الجماعية (وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته)، وبعد تسألهم المعلمة كيف حالكم الكيف؟ فيجيب التلاميذ (الحمد الله).

وبعد ذلك تقوم المعلمة بكتابة تاريخ اليوم الهجري والميلادي في وسط السبورة وكتابة النشاط والموضوع والكفاءة المستهدفة من الدرس في جهة اليمنى من السبورة، مستعملة الألوان في ذلك.

ثم تطلب المعلمة من التلاميذ فتح الكتب على الصفحة ص119 وبعد ذلك تطلب من التلاميذ ملاحظة الصورة الموجودة أمامهم بقولها: تأملوا الصورة، ماذا تلاحظون؟

دعوة التلاميذ إلى التعبير عنها بكل حرية دون أن تفرض عنهم نمط معين التعبير.

وبعد ذلك تقرأ المعلمة النص المنطوق (المرشد الإلكتروني، والذي يعرض في دليل الكتاب وتطلب من التلاميذ الاستماع إلى النص بقولها التزمواالهدوء واستمعوا إلى النص).

وبعد الاستماع إلى النص تطرح عليهم أسئلة تترجم المعنى العام للنص، ومناقشتها من طرف التلاميذ، حيث تكون الأسئلة كالتالي:

-هناك عدة اختراعات قديمة إلا أن الإنسان مازال في حاجة إليها ولا يستطيع الاستغناء عنها، عدد بعض هذه الاختراعات، وفيما يستعملها الإنسان اليوم؟

-عم يتحدث النص؟

-هات عنوانللنص؟

-ماهي الوسيلة التي يتحدث عنها النص؟ وفيم تستعمل؟

-وبعد ذلك تقوم باستعمال الصيغ الموجودة في الكتاب حيث يتم التذكير بأهم الأحداث الموجودة في النص: (شرق، غرب، شمال، جنوب).

-في أي مكان توجد العائلة، من أي مكان جاءت؟

*تقع مدينة بسكرة جنوب شرق العاصمة.

-وبعد ذلك تطلب المعلمة من التلاميذ بمشاهدة الصور الموجودة في الكتاب، وتحديد موقعها.

وأخيرا تطلب منهم التحدث عن وضعية لتعلم الإدماج حيث يعبر عليها التلميذ بشكل مدمج من أجل التعبير عن أحداث الصور أي المشاهد المرتبة، أو إعادة بناء النص المنطوق واستثماره،مع حرص المعلم على الربط بين الحصص ودمجها لإنتاج نصا شفويا طبعا مستعملا مكتسباته السابقة.

المذكرة1:

الميدان: فهم المنطوق

النص:المرشد الالكتروني

الحصة:01

المدة:45 د

مركبة الكفاءة:يرد استجابة لما يسمع، يتفاعل مع النص المنطوق، يقيم مضمون النص المنطوق.

النص: المرشد الإلكتروني.

مؤشرات الكفاءة:يتصرف بكيفية تدل على اهتمامه لما يسمع، يحدد موضوع السرد وعناصره، يستخدم الروابط اللغوية المناسبة للسرد.

الكفاءة الختامية:يفهم خطابات منطوقة من مختلف الأنماط ويركز على نمط السردي ويتجاوب معها.

القيم:يعبر بلغة العربية، يتجلى بروح التعاون والتضامن والعمل الجماعي.

المراحل	الوضعية	التقويم
مرحلة الانطلاق	**السياق:**عرض الوضعية الانطلاقية دليل الكتاب ص55، ومناقشتها من طرف التلاميذ مع التركيز على المهمة الثانية. -هناك عدة اختراعات قديمة إلا أن الإنسان مازال في حاجة إليها ولا يستطيع الاستغناء عنها. **السند:**تصورات المتعلمين. **التعليمة:**عدد بعض هذه الاختراعات، وفيم يستعملها الإنسان اليوم؟	**-يستمع للوضعية ويجيب عن الأسئلة.**
مرحلة بناء التعلمات	**فهم المنطوق:**قراءة النص المنطوق (المرشد الإلكتروني) من طرف المعلم مع التواصل البصري بينه وبين متعلميه بالاستعانةبالأداء الحسي الحركي والقرائن اللغوية. **استمع أجيب:**عمّ يتحدث النص؟ هات عنوان للنص؟ ما هي وسيلة التي تحدث عنها النص؟ فيما تستعمل؟ إلى أي مكان تتجه العائلة؟ متى كان ذلك؟ لماذا بقي الأب يدور ويدور في الطرق السريعة. -ليكشف الأطفال مدينة الجزائر لأن الأب تاه في الطريق.	**-يستمع إلى النص ويبدي اهتماما.**

	-لماذا توقف الأب على شريط الوقوف الاضطراري؟ ما اسم هذا المرشد؟ هل تتذكر التعليمات التي قدمها الجهاز، كيف توجهت العائلة بعد ذلك إلى المكان المقصود؟ -ما رأيك في هذا الجهاز الالكتروني؟ ما هي فائدته؟ -هل قرر الطفل الحديث عن هذا الجهاز في القسم؟ هل كان يمكن أن يتوجه إلى مدينة كبيرة بالبوصلة فقط **أعبر عن المشهد:**عدد الشخصيات الظاهرة في الصورة، ما هي وسيلة النقل التي يركبونها؟ -ماذا يفعلون بداخلها؟ إلى أن تتجه العائلة؟ **استرجاع المعلومات:**إعادة النص المنطوق من قبل بعض التلاميذ مع وتصحيح من المعلم. **استخلاص القيم من النص:** يطرح أسئلة توجيهية يتوصل التلاميذ إلى القيم • المرشد الالكتروني هو وسيلة توجه حديثة يستخدمها الانسان من أن أجل معرفة المسار والاتجاهات.	
مرحلة التدريب والاستثمار	انجاز النشاط: أتذكر وأجيب ص84 من دفتر الأنشطة.	يستذكرأحداث النص

ج-الفعل الكلامي في كتاب القراءة:

تجسد القراءة بعض المبادئ التداولية التي أشرنا إليها في الفصل الأول، من ذلك أنها تهتم بأفعال الكلام من خلال الخبرات المشتركة والمناسبات حيث تزداد معرفة التلاميذ بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة في الكلام وعلى هذا فهي تساعدهم في تكوين مشاعرهم اللغوية.

إذ أن الفعل الكلامي -كما أشرنا سابقا-يعتبر أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع وهي نظرية جاء بها الفيلسوف المعاصر "أوستين" وطورها تلميذه "سورل" بإعطائها صيغتها النموذجية النهائية.

أما القراءة فتعد " نشاطا فكريا يشتمل تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، والفهم والتحليل والنقد والتفاعل مع المقروء وحل المشكلات والمتعة النفسية وبعبارة أخرى أصبحت القراءة وسيلة لربط الانسان بعالمه الذي يحيا فيه في تغييره وتطوره وفي مشكلاته ووسائل تسليته"

ولقد طبقنا الأفعال الكلامية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائية، وحسب تقسيم "سورل" نصنفها إلى:

1- الإخباريات: وتسمى أيضا التقريريات والغرض منها هو نقل المتكلم من واقعة وتعهدها بصدق قضية معينة، ونذكر بعض النماذج المأخوذة من كتاب اللغة العربية منها:

-رسيم طفل ذكي يحب الرياضة حبا كبيرا منها السباحة، الفروسية، كرة القدم، الجيدو.

فالكاتب هنا يخبرنا عن ذكاء رسيم ومدى حبه للرياضة.

-ها أنا لأول مرة أقف على خشبة المسرح.

فالكاتب يترجم الأفعال التي تقوم بها الشخصيات يخبرنا بأنه المرة الأولى التي يقف فيها على خشبة المسرح أمام الجمهور فتعبر هذه دلالة إخبار ووصف.

2- التوجيهات: وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين واتجاه المطابقة فيه، وقد تجسد هذا النوع من خلال:

- **النداء:** يعد النداء توجيها لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل ولنداء أدوات كثيرة ومن أبرزها :(الياء)[1] مثلما ورد في هذاالمثال:

"تعالي ياسيرين" ردت سيرين: "نعم يا جدتي إنني قادمة"، فالنداء هنا جاء بصيغة الأمر حيث نادت الجدة على سيرين من أجل الذهاب إلى بيت خالتها.

- **الاستفهام:** يعد الاستفهام من الأليات اللغوية التوجيهية بوصفها توجه المرسل إليه إلى إخبار واحد وهو ضرورة الإجابة عليه[2]، ومن أمثلة ذلك ما يلي: عصام يسأل أخته أمينة: هل تعرفين اسم الجهة التي تغرب منها الشمس يا أمينة؟

وهي جملة استفهامية تجسد فعل حرفي متمثل في الاستفهام ومعناه الإخبار الذي يبين لنا تطابق القوة الاستفهامية ب(هل) وعلامة الاستفهام (؟) غير أن الفعل هنا متمثل في الإخبار والتوجيه.

3-**الإلتزميات والوعديات:** حيث يلتزم المتعلم بأداء فعل شيء ما في المستقبل اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات أي جعل العالم يلائم الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد.

1-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص360.

2-المرجع نفسه، ص352.

- **التمني:** هو طلب أمر محبوب وتميل إليه وترغب فيه ومن أمثلة ذلك نجد في النص "مع سائق أجرة إرلندي" حيث قال السائق "وأتمنى أن نتقابل في مباراة كتلك التي أجريت من قبل عشرين عاما". فالسائق يتمنى أن مقابلة الجزائريين في مباراة كرة القدم.

4-**التعبيرات:** وهي تبين ما يشعر به المتكلم وغرضها التعبير عن الحالة النفسية تجاه الواقعة التي تعتبر عنها القضية[1].

مثـال: ردت سناء: "ما أحلاها أنا أحب الموسيقى فهي تجعلني أجري وأقفز وأسبح في الفضاء رغم إعاقتي، ولكن لا أعرف إلا القليل من الموسيقى "دو، ري، مي، فا، صول، لا، سي".

من خلال هذا المثال نجد أن سناء تعبر عن مدى سرورها وفرحتها بسماع الموسيقى ومحبتها لها، مما يجعلها نجري وتقفز رغم إعاقتها.

5-الافتراض المسبق:

أما فيما يخص الافتراض المسبق فيتمثل من خلال معرفة مستوى وقدرات المتعلمين على فهم الرسالة الموجهة إليهم إذ يعتبر المعلم بأن القراءة جزء مهم في العملية التداولية لأنها تسهم في بناء شخصية المتعلم عن طريق اكتساب المعرفة إثراء الفكر باعتبارها أداة التعلم في الحياة المدرسية وهي بحق مفتاح التعلم إذ بواسطتها يستطيع المتعلم التقدم في جميع الأنشطة التعليمية.

ونلحظ ذلك من خلال مذكرة درس نشاط القراءة (أداة+ فهم+ إثراء) في ميدان فهم المكتوب (البوصلة) بأن المعلم اعتمد على خبرات افتراضية اكتسبها المتعلمين من خلال

1- جورج يول، التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتّابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص90.

الدرس السابق (المرشد الالكتروني) حيث أنه يفهم ما يقرأ ويعيد بناء معلوماته الواردة في النص المكتوب ويستعمل المعلومات الواردة في النص السابق، فقبل شروع المعلم في تقديم الدرس يجب عليه أن يعيد مسبقا خطة يتناول فيها جملة من الخطوات تساعده على شرح الدرس ويبدأ بطرح أسئلة تمهيدية لتهيئة أذهان التلاميذ للدرس اللاحق مثال:

هناك عدة وسائل بإمكاننا أن نستعملها لمعرفة الاتجاهات الأربعة، عدد بعض هذه الوسائل وكيفية استعمالها؟

ومن هنا تبدأ تصورات المتعلمين حيث يلتحق بخلفيات معرفية وتصورات ذهنية مسبقة يستعملونها في تفسير ظواهر العالم الذي يعيشون فيه، وعلى المعلم الذي يهدف الى تغيير أو تطوير تلك التصورات وأن يبنى خطته انطلاقا من تلك التصورات لأن الانطلاق منها والبناء على أساسها إن كانت صحيحة، أو القيام بدحضها أو تصويبها إن كانت خاطئة ومن ثم تعويضها بالمعارف الجديدة من شأنه تحويد النتائج التعليمية.[1]

فالمعلم حين يسأل عن معلومة فهو يفترض الإجابة مسبقا وبناء على هذا الافتراض يبني درسه، فالدرس كله مبني على مجموعة من الافتراضات السابقة، فلو جاءت إجابة المتعلم عكس ما افترضه المعلم فلن يستطيع إذن إكمال درسه، أو سيضطر إلى تلقين المتعلم المعلومات تلقينا مباشرا أو قد يخسر الوقت الذي هو عنصر مهم في العملية التعليمية.

و بعد ذلك ينتقل المعلم الى المرحلة الموالية وهي مرحلة بناء التعلمات، وهذه الأخيرة مقسمة إلى قسمين: الأول يسمى بفهم المنطوق(المرشد الالكتروني) ويتم فيه قراءة من طرف المعلم مع التواصل البصري بينه وبين متعلميه بالاستعانة بالأداء الحس الحركي والقرائن اللغوية «وهو إلقاء نص بجهارة الصوت إبداءالانفعال به تصاحبه إشارات باليد أو

1-محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعلم الابتدائي، لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، دط، 2012، ص165.

بغيرها، لإثارة السامعين ونوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، و يجب أن يتوافر في المنطوق شرط الاستمالة وأن يكون ذات دلالة، لأن السامع قد يقتنع بفكرة، ولكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، ويعد هذا من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب."[1]

فالمتعلمون يستمعون إلى النص ويتعاملون معه من خلال طرح المعلم لأسئلة الفهم والتي نجدها في دليل الكتاب.

ثم بعد ذلك ينتقل المعلم إلى القسم الثاني من الدرس وهم فهم المكتوب والذي يعد "عملية فكرية تترجم الرموز الى دلالات مقروءة فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات وتقييم النص) ويعتبر أهم وسيلة لاكتساب المعرفة وإثراء التفكير وتنمية المتعة وحب الاستطلاع."[2]

فوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة وبطريقة اكتسابها يزيد من نشاطه لتطوير جودة التعلمات.[3]

وبعد ذلك يطلب المعلم من التلاميذ فتح على الصفحة 120 وملاحظة الصورة المصاحبة للنص ويسألهم ماذا تلاحظون في الصورة.

س/ صف لون الشمس في الصورة، وعلى ما يدل موضعها؟

فتكون إجابة التلاميذ بأن لون الشمس حمراء مما يدل موضعها على الغروب.

1-بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص19.

2-المرجع نفسه، ص نفسها.

3- محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي، لمرحلة التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص135.

وبعدها يترك فسحة للتلاميذ للقراءة الصامتة وبعد ذلك يطرح الأسئلة عليهم الموجودة في الكتاب (أقرأُ وأفهمُ).

س1/ ما هو عنوان النص؟

ج1/عنوان النص هو البوصلة.

س2/ ماهي شخصيات القصة؟

ج2/ شخصيات القصة هم عصام وأخته أمينة.

س3/ من أي وقعت أحداث هذه القصة؟

ج3/ وقعت أحداث القصة على سطح البيت.

وبعد ذلك يتداول جميع المتعلمين على قراءة النص فقرة/فقرة حيث يبدأ بالمتكلمين حتى لا يدفع المتأخرين إلى ارتكاب الأخطاء، مع احترام علامات الوقف، حيث يتدخل المعلم من حين إلى آخر لشرح بعض الصعوبات، ومقاومة التعثر وتصحيح النطق.

ثم تأتي آخر مرحلة وهي مرحلة استثمار المكتسبات وفي هذه المرحلة يكلف المعلم تلاميذه بإنجاز بعض التمارين الموجودة في كراس النشاطات لمعرفة مدى فهمهم للدرس.

وعليه فإن المعلم يستغل كل المدارك والمعارف والكفاءات التي يتمتع بها المتعلم، وبهذا يتحقق إدماج التلاميذ ليس بالمشاركة فقط، بل بما اكتسبه من معارف وكفاءات مسبقة في العملية التربوية، والإدماج هو "عملية توظيف المتعلم مختلف مكتسباته بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة أي التفاعل بين مجموعة من العناصر بطريقة منسجمة."[1]

1- عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر،مرجع سابق، ص06.

مما سبق نخلص إلى أن الافتراض المسبق استراتيجية تداولية له أهمية كبرى في تعليمية القراءة مما يقدم لنا معلومات إضافية يستفيد منها المتعلم من طاقة التخزين ومعالجة المعلومات وربطها في ذاكرته وصياغتها مما يؤدي إلى بناء تمثل ذهني يربط القارئ بمعنى النص المنطوق.

وهذه **المذكرة2**التي اعتمدنا عليها والمتمثلة في:

الميدان: فهم المكتوب

النشاط: قراءة (أداء + فهم + إثراء).

المدة:45د

الحصة: 04

– مركبة الكفاءة: يفهم ما يقرأ ويعد بناء المعلومات الواردة في النص المكتوب ويستعمل المعلومات الواردة في النص المكتوب.

–مؤشرات الكفاءة: يلتزم بقواعد القراءة الصامتة ويحترم شروط القراءة الجهرية، يحترم علامات الوقف، ويعبر عن فهمه لمعاني النص السردي ويحترم شروط العرض.

– الكفاءة الختامية: يستعمل القرائن اللغوية والغير لغوية لفهم معاني الكلمات الجديدة.

المراحل	الوضعية التعليمية	التقويم
مرحلة الانطلاق	-السياق: هناك عدة وسائل بإمكاننا أن نستعملها لمعرفة الاتجاهات الأربعة. -السند: تصورات التلاميذ. -التعليمة: عدد بعض هذه الوسائل وكيفية استعمالها؟	يحسن الاستماع ويجيب عن السؤال.
مرحلة بناء التعلمات	يطلب المعلم من التلاميذ فتح الكتب على الصفحة 120، وملاحظة الصورة المصاحبة للنص. -ماذا تشاهدون في الصورة. -صف لون الشمس في الصورة؟ وعلى ما يدل موضعها؟ -ترك فسحة للتلاميذ للقراءة الصامتة. -وبعدها طرح الأسئلة -ما هو عنوان النص؟ -ماهي شخصيات القصة؟ -متى وأين وقعت أحداث القصة؟ -قراءة النص قراءة نموذجية من طرف المعلم. -مطالبة التلاميذ بالتداول على القراءة. -شرح الكلمات الصعبة والمفردات الجديدة أثناء القراءة، مثل: تدريجيا= شيئا فشيئا.	تأمل الصورة ويعبر عنها. يلتزم بقواعد القراءة الصامتة. يكتشف الشخصيات ويعبر عنها. يحترم شروط القراءة الجهرية ويقرأ قراءة سليمة مسترسلة

	تحققي= تأكدي. عرض= وسط. -هل تعرف أمينة اتجاهي الشرق والغرب؟ -احتارت أمينة في الإجابة على سؤال اخيها أقرأ الجملة التي تبين ذلك في النص. -ماهي الآلة التي جاء بيها عصام؟ -هل هي اختراع حديث؟ -هل تعرفت عليها أمينة من قبل؟ -صف هذه الآلة؟	يوظف الكلمات الجديدة في جمل. يجيب عن الأسئلة.
مرحلة التدريب والاستثمار	-طرح أسئلة أخرى قصد الإلمام بالموضوع -انجاز النشاط أفهم وأجيب على كراس النشاطات ص85.	ينجز النشاط موظفا ما اكتسبه.

6-القول المضمر:

أ- **الضمير المنفصل:**

فمثلا في نص العيد من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائية، نجد أن الكاتب يرسم صيغة الضمير الجمعي للواو فألصق هذا الضمير بالأسماء وكذا بالأفعال لأن بهجة وسرور العيد لا تأتي بالمفرد ففي السطر الثاني من النص يستعمل في خبر الناس بالواو حين يذكر كلمة فرحون.

وحين تتبع مفردات نصه لا يملص من ضمير الاتصال الواو فيلحقه بالأفعال الخمسة حين يقولون: "فيهللون، يكبرون، سينحرون".

وبعدها يواصل الكاتب مشواره التعبيري غير مستغن عن الجميع بواو متصلة فها هو يقول: "احضروا، يحتاجون"، وكلها تتضافر لتصنع فرحة العيد فبدونها لايعطي عظمة للنص والمنجز الفعلي داخل مجتمعاتنا العرفية التي تربينا في بيئتها.

لم يستطيع هذا الأديب التخلي عن واو الجماعة حتى بالنسبة للبراءة الطفولية فها هو يصف أعمالهم يوم العيد بقوله:" يسارعون، يهنئون أقاربهم، فرحون بملابسهم....."

كاتبنا أحمد أمين بنصه الموسوم بالعيد تقيد بوتد واو الجمع حتى ضفاف نهاية نصه حين يحيل نظره إللى جمع الناس فيقول: "يتغافرون ويتبادلون" يستعمل هنا الأفعال لحركتها الذائبة لأن الناس في حاجة ماسة إلى التغافرو تبادل التهاني الدائم عبر الزمن المتواصلفقد برع حقا حين استعمل الأفعال المضارعة تعبيرا منه علة الاستمرارية والاستقبال وما لبث كثيرا فأسند الواو إلى الاسمية "المتخاصمون، المتباعدون " ودلالة الاسم تعبيرا عن الثبات دوما لأن العيد له مبدأ ثابت هو تقريب التباعد والإصلاح بين المتخاصمين فلن يحيد عن هذه الشرعية.

ب-الضمير المستتر:ونجده في نص الطعام الصحي"

بعد أن صرح الكاتب في فقرات نصه عن رسيم هذا الطفل الذكي فله حضور بالبداية لكن يعتمد إضماره في الإسناد، فهذا الإضمار له بعد ميتافيزيقي ليفتح الباب على مصراعيه أمام القارئ الحاذق فيؤول الأمر إلى هذه الصفات، يمكن أن يكتسيها كل فرد له مواصفات رسيم فهو يطلق العنان بقوله:" يحب" فكل الأطفال يحبون الرياضة يركنون أمام الشاشات ليناصروا فريقا بعينه.

يعود رسيم من المدرسة فجعل الفاعل ضمير مستتر للفعل عاد بقصدية لأن هذا التصرف يتصرفه كل طفل في سنه لاعتبار أنه لا يدرك أبعاد التغذية المتكاملة، فالضمير المستتر يزاحم كل أفعال النص بحضوره فالكل له صفة الصياح حين لا تعجبه وجبة الأكل فلو ذكر رسيم هنا لأماط اللثام عن الغرابة في النص وصار النص ميت فيتوه.

ضحك رسيم يكسر هنا الكاتب لروتين دفعا للرتابة والملل فيبوح بالفاعل، لكن نفسه لم يكن مطولا فقال بالفعل الذي فصلته كلمة قائل وحرف النفي لا، أحتاج فهو يرجع للضمير المستتر للفعل يحتاج يتجسد في (هو).

يختتم الأديب نصه باستعمال فعل الأمر بالضمير المستتر لاعتبار الوجوب لأن تقديم النصح تشمل الجميع دون استثناء"لا تستهن بقيمة العذاء"، فقد نوع في خاتمة نصه بضمائر صنعت شعرية في الإضمار: هي "تكسب، ندعمها نحن، وأنت لا تستهن".

7-الاستلزام الحواري:

هو عملية حرة ولكي يحدث هذا الاستلزام فعلى المشتركين التواصل وتبادل الأفكار والاحتياجات واحترام رغبات الآخرين ... إلخ. أي أن الحوار يتعلق بالتزام ودافعية المشتركين في التعاون المشترك وفي المساهمة بالعملية لإنجاح الحوار.

ونطبق هذا المبدأ حول نص "**رحلة إلى صاحبة اللغز السابع**" الموجود في دليل كتاب المعلم، كما يظهر على كتب المتعلم المشهد فقط.

الحوار في هذا النص قائم على ثنائيتين:

-طلب واستجابة.

-اخبار.

حيث يظهر الاستلزام في ملفوظ "سعاد" فهي تستخدم جملة خبرية يفهم منها الأب (طلب السفر خارج الوطن)، وإجابته علامة على تطبيق قاعدة **مبدأ التعاون** فالخبر يتجاوز غرضه الأصلي ليعبر عن طلب ينجز عادة بالإنشاء (أمر على سبيل المثال)، فالأب أدرك أن "سعاد" لا تقصد الإخبار عما تريد بقدر ما قصدت التعبير عن رغبة تريد لها التحقق، وغير أن الأب في الثنائية الثانية قد انتهك **مبدأ الطريقة** ولم يكن واضحا في عرضه، فيلجأ إلى الإلغاز والتدرج في حل لغزه باستخدام الكناية عن مدينة جزائرية عريقة، وقد حقق هدفين: الأول توريط السامع (ابنته سعاد) في عملية الانتهاك لأنها بسبب جهلها لمدينتها خرقت **مبدأ**

التعاون، فرغم المؤشرات الكثيرة المعروضة أمامها (سبعة جسور مثلا) لم تتمكن من إدراك المقصد من الكناية "صاحبة اللغز السابع" وتمادت في السؤال الثاني أنه كشف معنى أبعد وهو المقصود إذا ما استندنا إلى قاعدة إمكانية التقدير، وليس هذا المعنى إلا غربة الجزائري في وطنه، وهكذا ينجز الأب فعلا توجيهيا وآخر إلزاميا، ولعل إجابة "سعاد" واستجابتها في نهاية الحوار يؤكد أن نجاح عملية التواصل بفضل نجاعة خطاب الأب التداولية، فقد أغرب في القول من أجل إنشاء الألفة بالفعل.

ومن هنا نجد أن التداولية في التفاعل المشترك بين المعلم والمتعلم بشكل إيجابي في بناء العملية التعليمية بتوظيف الكفاءات السابقة والالتزام بقواعد الخطاب المتمثلة فيمايلي:

-قاعدة الكم: التي تفترض من المعلم أن ينشئ حواره قاصد التوجه بكلامه إلى التعلم (حسب ما تمليه الحاجة دون زيادة ونقصان).

-قاعدة الكيف: التي تفرض على المعلم أن يستخدم المنطق في التسلسل لتقديم الدرس والقدرة على البرهان للمعلومات التي يقدمها أثناء إلقاءه للدرس بأن لا تكون افتراضية في مزج الخيال وهذا ما يؤدي بالمتعلم إلى النفور من العملية التعليمة.

قاعدة العلاقة: التي تفترض من طرفي الخطاب أن تكون العلاقة بينهما مشتركة في إطار التعليم وتحقيق التفاعل والانسجام داخل القسم معا (المعلم يلعب دور الموجه والمتكلم والمنتج للكفاءة) وذلك قصد تحقيق الإفادة.

قاعدة الصيغة: التي تعنى بالتعبير عن الألفاظ بوضوح وبلا لبس قدر الإمكان وتقدم المعلومات.

خاتمة

خاتمـــة:

لا نكون مبالغين أن قلنا إن مهمة التعليم شاقة، وإنّه ليس كلّ من قال أنّي معلم فهو معلم كفء، وأهل لها، بل تحتاج إلى من له القدرة والكفاءة على أدائها على أكمل وجه.

وأخيرا فإن هذه الخاتمة تتضمن خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصّلنا إليها والمتمثلة في:

-أن التداولية تهتم في دراستها باستعمال اللغة أثناء الاستعمال، ويطرق العلامة اللغوية بنجاح، وبالسياق الذي يندرج منه الخطاب، واهتمت كذلك بالعملية التبليغية التواصلية، ويقوم المذهب التداولي على مجموعة من الآليات تتضمن نجاحها وتحققها من عملية التواصل ولعل أهمها: الأفعال الكلامية، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري...إلخ.

كما يمكن اعتبار التداولية منهجا تعليميا وذلك بتطويع آلياتها الإجرائية والاستفادة منها في مجال التعليم والتعلم وخاصة في المرحلة الابتدائية.

ونظرا للدور الفعال الذي تؤديه العملية التعليمية في تطوير الأمم وجب علينا كباحثين أن نتبع بدقة مواطن النقص فيها، وهذا لن يتحقق إلا بالرجوع إلى الواقع التعليمي، حيث توصلنا في بحثنا هذا إلى أهم النتائج وهي:

-الافتراض المسبق يشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التعليمية، إذ يظهر جليا من خلال الدراسة الميدانية.

-أن المعلمين لهم الإلمام بما يعيشه التلاميذ في وسطهم الاجتماعي والتعليمي والمعرفي.

-ضرورة استخدام المعلم طريقة المناقشة مع تلاميذه.

وفي الأخير لا ندّعي الالمام بكل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع إذ يبقى المجال مفتوحا دائما والأفق فيه أوسع لمن أراد التغلغل في حيثيات هذا المنهج المتشبعة والمتداخلة فيما بينها.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المعاجم والقواميس:

1. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، 1988.

2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج2، ط2، 1889.

3. فيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008.

4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1994.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج4، ط1 1997.

ب- المراجع العربية:

6. أحمد فهد شاهين، النظرية التداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015.

7. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1985.

8. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 2005.

9. أنطوان صياح وآخرون، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2006.

10. باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم لسكاكي (ت626هـ)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2014.

11. بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2007.

12. توفيق أحمد مرعي وآخرون، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2009.

13. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

14. جورج يول، التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتّابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010.

15. الجيلالي دلاش، مدخل الى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1992.

16. حافظ إسماعيلي علوي، منصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، دار الكنوز، عمان، ط1، 2014.

17. حسن خميس الملخ، التداولية ظلال المفهوم وآفاقه، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2015.

18. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف الجزائر، ط1، 2009.

19. خليل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور، فلسطين، ط1، 2014.

20. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000.

21. ذهبية حامو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، 2012.

22. راتب قاسم عاشور وآخرون، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

23. رشدي أحمد طعيمه وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، دار الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

24. رشدي أحمد طعيمه، المعلم كفاياته–إعداده – تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 2006.

25. سحر الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، دار البداية، عمان، ط1، 2014.

26. سعيد عبد الله لافي، القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

27. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل الى التدريس، دار الشروق، عمان الأردن، د ط، 2010.

28. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية لونجمان، ط1، 1996.

29. بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2017–2018.

30. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1985.

31. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتب الوطنية بنغاري، ليبيا ط1، 2004.

32. على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 2006.

33. علي جازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان المعاني–البديع للمدارس الثانوية، دار المعارف، لندن، دط، 1999.

34. عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012.

35. فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المنهاج وطرق التدريس، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2003.

36. فهد خليل زيد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط، دت.

37. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس ومهاراته، كلية التربية بن مندور، جامعة الإسكندرية، مصر، ط2 ،2003.

38. مجدب عزيز إبراهيم، المنهج التربوي وتحديات العصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1994.

39. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1، 2006.

40. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

41. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعلم الابتدائي، لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، دط، 2012.

42. محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دط، 2013.

43. محمد محمود ماري حمادنة وآخرون، مفاهيم التدريس في العصر الحديث وطرائق أساليب استراتيجيات، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

44. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، كلية الآداب واللغات، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، د ط ،2002.

45. محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2012.

46. مراد علي عيسى، الضعف في القراءة أساليب التعلم، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

47. مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2015.

48. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية "لظاهرة الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

49. نادية رمضان نجار، الاتجاه التداولي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1، 2013.

50. نورالدين اجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.

ج- الكتب المترجمة:

51. أوستين، نظرية الأفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر القنيني، افريقيا الشرق، د ط، 1991.

52. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، مكتبة الأسد، الرباط، دط، 1986.

53. فريدنان دوسوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص: مالم يوسف المطلبي، دار الكتب لطباعة والنشر والتوزيع، بيت الموصل، بغداد، العراق،1988.

د- الرسائل الجامعية:

54. شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة القاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآداب العربي، ورقلة الجزائر، 2010-2009.

55. مسعود سهام، مذكرة الخطاب التعليمي في التراث "مقدمة ابن خلدون نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وأدابها، جامعة زيان عاشور، كلية اللغات والأداب والفنون، قسم اللغة العربية وأدابها، الجلفة، 2016/2015.

هـ- المجلات والمقالات والمحاضرات:

56. خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى السنة الثالثة ل م د.

57. زوليخة علال، التعليمية المفهوم النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، أستاذة متعاقدة بجامعة برج بوعريريج، العدد 04، جوان2016.

58. عبد الله بوقصه، تعليمية اللغة العربية في الجزائر (مقاربة تداولية)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، جامعة الشلف، قسم الآداب والفلسفة، الجزائر، العدد 12 جوان 2014.

59. ليلى سهل، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 29، فيفري، 2013.

فهرس

العنوان: .....الصفحة.

مقدمة.....أ-ج

مدخل: الجهاز المفاهيمي.....16-04

I. التداولية: 05

1-مفهوم التداولي.....05

أ- لغة: 05

ب- اصطلاحا: 06

2-علاقة التداولية بتخصصات أخر: 08

أ- علاقتها بعلم الدلالة: 08

ب-علاقتها بالنحو الوظيفي: 09

ج-علاقتها باللسانيات واللسانيات البنيوية: 10

د-علاقتها باللسانيات التعليمية: 11

II. التعليمية:

1-مفهوم التعليمية: 12

أ-لغة: 12

ب-اصطلاحا: 12

2-عناصر العملية التعليمية: 15

الفصل الأول: ملامح التداولية في العملية التعليمية.....41-17

I ملامح التداولية في العملية التعليمية

1-الأفعال الكلامية 18

توطئة.....18

أ- مفهوم الفعل الكلامي: 18

ب-الفعل الكلامي عند أوستين (طور التأسيس): 19

ج-الفعل الكلامي عند سورل (طور النضج) 22

2- الاستلزام الحواري: 24

1- الاستلزام العرفي: 24

2- الاستلزام الحواري: 25

3-متضمنات القول: 27

توطئة: 27

- مفهوم متضمنات القول: 27

1- الافتراض المسبق: 27

2- الأقوال المضمرة: 28

4-نظرية الملاءمة: 30

5-القصدية: 31

II ملامح التعليمية في نشاط القراءة:

1-مفهوم القراءة: 32

2-أنواع القراءة: 34

1/القراءة الصامتة: 34

2/القراءة الجهرية: 36

3-أهداف تعليم القراءة: 37

4-طرق تعليم القراءة: 38

1/الطريقة التركيبية: 38

2/الطريقة التحليلية: 39

3/ الطريقة المزدوجة: 40

الفصل الثاني: ملامح التداولية في تعليمية القراءة.....42-66

تمهيد: 43

1-مفهوم المنهاج: 43

2-تعريف الكتاب المدرسي: 44

3-ملمح الدخول إلى السنة الثالثة وملمح الخروج منها: 46

4-الأفعال كلامية: 47

5-الافتراض المسبق: 57

6-القول المضمر: 63

7-الاستلزام الحواري: 64

خاتمة: 67

الملاحق: 69

قائمة المصادر والمراجع.....78

الفهرس: 85

ملخص:

موضوع هذا البحث هو «أثر التداولية في تعليمية القراءة السنة الثالثة الابتدائية –أنموذجا–» وهو موضوع كما يحيل إليه عنوانه، طريق غير مطروق، يبحث في وجوه التأثير والتأثر بين معارف شتى منها: التداولية والتعليمية، ويحاول أن يرصد هذه العلاقة من خلال استحضار نموذج عملي في نشاط القراءة.

حاول هذا البحث على مدى مدخل وفصلين أن يجيب على هذا الإشكال الهام هو "ما العلاقة بين التداولية والتعليمية؟ " ولعله هو يجيب عن هذا الإشكال يكون قد قدّم ما يدفع بالباحثين إلى خوض غمار هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التداولية–التعليمية–القراءة.

Résumé :

Le sujet de cette recherche est la dimension délibérative en troisième année de l'enseignement élémentaire, comme son titre l'indique, sans ambiguïté : il examine l'objet d'influence et d'influence des savoirs divers : délibératif et éducatif, et tente de suivre cette relation en invoquant un modèle pratique en lecture.

Cette recherche a tenté d'atteindre un problème important en termes de «relation entre délibératif et éducatif».

Mots-clés : pragmatique –éducatif -lecture.

Summary:

The subject of this research is the dimension in the reading education of the third year of primary education as a model. It is a topic, as its title refers to, in an unequivocal manner. It examines the effect and influence of different identifiers: pragmatism and education, and tries to monitor this relationship by evoking a practical model in reading activity.

This research was conducted on the basis of an introduction and two chapters on the important problem of "the relationship between pragmatism and education".

Key words: Pragmatic - Education - Reading